1050
الخميس
12 شباط ـ 2026

مجلة الأضواء
السلام عليك يا ابا
السنة الحادية والعشرون/ الخميس/ ٢٣ شعبان المعظم ١٤٤٧ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين
ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

الطفلة "عائشة"
تلوذُ بعطاء الامام الحسين عليه السلام

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم علىنشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلـى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)

شعبان الأغر..

طريقُ الصدق والاستعداد لشهر المغفرة

تمثّل المواعظُ الأخلاقيةُ التي يطرحها ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي دعوةً صريحةً إلى مراجعة النفس وتصحيح المسار، ولا سيما في هذه الأيام الأخيرة المباركة من شهر شعبان الأغر، والتي تُعد محطةً روحية مهمة للاستعداد لاستقبال شهر رمضان المبارك، فالحديث عن ازدواجية الشخصية والتناقض بين القول والعمل كما سنعرف ذلك في حديث سماحته، لا ينفصلُ عن روح هذه المواسم العبادية التي تُفتح فيها أبواب التوبة والمراجعة والعودة الصادقة إلى الله تعالى.

ويؤكد الشيخ الكربلائي، مستنداً إلى كلمات أمير المؤمنين (عليه السلام)، أن أخطر ما يواجه الإنسان هو أن يعيش التناقض بين ما يؤمن به وما يمارسه في حياته اليومية؛ فيأمر بالخير ولا يأتيه، وينهى عن المنكر ولا ينتهي عنه، ويقبل على الله عند الشدة ويعرض عنه عند الرخاء، وهذه الحالات وإن بدت اعتيادية لدى البعض، فإنها تشكّل عوائق حقيقية أمام تزكية النفس واستثمار المواسم الإيمانية بالشكل الصحيح.

ومن هنا كان شهر شعبان الأغر فرصةً لمحاسبة النفس وتهيئتها للدخول في شهر رمضان المبارك بروحٍ أكثر صفاءً واستقامة، كون أنّ اغتنام هذا الشهر لا يقتصر على الإكثار من الأعمال العبادية فحسب، وإنما يتجلى كذلك في معالجة التناقضات الداخلية، وردم الفجوة بين الاعتقاد والسلوك، وتحويل المشاعر الإيمانية إلى ممارسات عملية ثابتة.

إنّ المؤمن الذي يخشى الموت لكثرة ذنوبه عليه أن يبادر إلى التوبة، والذي يندم عند البلاء ينبغي أن يثبت على طاعته عند العافية، ليكون استعداده لشهر الله تعالى استعداداً حقيقياً لا شكلياً.

استقبال شهر رمضان يبدأ من هنا؛ من صدق المراجعة في شهر شعبان، ومن بناء شخصية متوازنة صادقة مع الله (عزّ وجل) ومع نفسها، قادرة على الثبات على الطاعة في كل الأحوال، حتّى تتحول هذه المواعظ إلى برنامج عملي يهيئ القلوب لاستقبال شهر الرحمة والمغفرة بوعيٍ واستقامة، ليكون شهر رمضان المبارك محطة تحول حقيقية في حياة المؤمنين.

المحتويات

6 صراط المؤمنين

أمراض القلوب وأثر التناقض في سلوك الإنسان (١ - ٢)

16 نوافذ اجتماعية

زيارةُ النِّصفِ من شعبان.. انسيابيةٌ تعكِسُ تكاملَ الخُطط ومأسستها

22 العطاء الحسيني

لماذا العتبة الحسينية المقدسة؟ قضية الدور الإنساني الذي يجب أن يُفهم ويُدعم

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هاتف المجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

26 العطاء الحسيني

سماحة الشيخ الكربلائي: العالم يشهد تحدياتٍ فكرية وثقافية ما يستدعي تعزيز الوعي القرآني

38 مقالات

متى ترانا ونراك؟ سؤال في عمق الانتظار والاستعداد

48 مع الشباب

لماذا أنا؟

50 مكتبة الأحرار

الكتاب الأسود للإلحاد

56 قصة قصيدة

مسلم بعلمه ونور ايمانه
بسيفه والهمه ونور ايمانه
اصبـــح مضرب أمثال
وتخلد للأجيـــــال

58 واحة الأحرار

الصيام: عبادة وطهارة

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيأة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثـــم الحسيـــنـي
حسيـــن علي الخفاجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
التصحيح اللغوي
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي
المتابعة الداخلية
زيد الجنابي

صورة الغلاف

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

أمراض القلوب وأثر التناقض في سلوك الإنسان (١ - ٢)

ممثل المرجعية الدينية العليا
سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

متابعة/ حيدر عدنان

أوصيكم عباد الله تعالى وقبل ذلك اوصي نفسي بتقوى الله تعالى والاستماع الى مواعظه، فإنها اوضحت الطريق لكل ذي بصر وافهمت كل ذي قلب واقامت الحجة على كل ذي شك وهي مناهج تلقى للاتباع وليست احاديث تتلى للاستماع، فالفائز من اصغى إليها بسمعه وعَقَلها بلبِّهِ ثم اتخذها منهاجا لعمله يسير على رشدها ويتبع ما امرت به، ويقف عند ما حذرت منه، جعلنا الله واياكم من الفائزين بها المتبعين لمنهاجها وطوبى لمن حضر فاستمع وعقل فانتفع واعتبر فاتبع.

ايها الاخوة والاخوات ما زلنا في المواعظ التي فصَّلها الامام امير المؤمنين (عليه السلام) والتي بيَّن من خلالها اصول الرذائل الاخلاقية التي هي منشأ لأمراض القلوب، فنبَّه عليها وبيَّن انواعها؛ رشداً للجاهل بها، وتنبيهاً للغافل عنها، وتنشيطا للمتكاسل عنها، وقد ذكرنا بعضا من اصول هذه الرذائل ونذكر بعضا اخر.

يبين الامام (عليه السلام) حالة يعيشها الكثير من الناس وهي ازدواجية الشخصية والتناقض بين الاقوال والافعال والاعمال والتناقض بين المشاعر والعواطف والتصرفات التي تصدر عن الانسان احيانا، وسنذكر مصاديق هذه الحالة في الشخصية والتناقض للانتباه عليها، وقد نجهل بعضاً منها، فيعلمنا الامام ويعرفنا بهذه الحالة التي تؤدي الى الكثير من امراض القلوب وتؤدي الى الحساب والعقاب.

يشير امير المؤمنين (عليه السلام) بذكر بعض منها بقوله: (يَنْهَى، وَلَا يَنْتَهِي، وَيَأْمُرُ بِما لَا يأْتِي، يُحِبُّ الصَّالِحِينَ، وَلَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ، وَ يُبْغِضُ الْمُذْنِبِينَ وَهُو أَحَدُهُمْ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ؛ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ، وَ يُقِيمُ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ مِنْ أَجْلِهِ، إِنْ سَقِمَ، ظَلَّ نَادِماً، وَإِنْ صَحَّ أَمِنَ لَاهِياً، يُعْجَبُ بِنَفْسِهِ، إِذَا عُوفِيَ، وَ يَقْنَطُ إِذَا ابْتُلِيَ، إِنْ أَصَابَهُ بَلَاءٌ، دَعَا مُضْطَرّاً، وَإِنْ نَالَهُ رَخَاءٌ أَعْرَضَ مُغْتَرّاً، تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ، وَلَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ، يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ بِأَدْنَى مِنْ ذَنْبِهِ، وَيَرْجُو لِنَفْسِهِ بِأَكْثَرَ مِنْ عَمَلِهِ).

من مصاديق حالة الازدواجية في الشخصية ان الانسان ينهى الاخرين عن الذنوب والمعاصي وقبائح الاعمال ويأمرهم بالأعمال الصالحة والطاعات، ولكنه في نفس الوقت لا ينتهي عن هذه المعاصي وقبائح الاعمال، وفي نفس الوقت ما ينهى عنه لا يأتي به، فحينما يأمر الانسان الاخرين بمثل هذه الاعمال والافعال باعتبار ما فيها من مصالح ومنافع وبركات للآخرين، لكنه في نفس الوقت ينسى نفسه، فاذا كان يأمر الآخرين بهذه الاعمال بما فيها من مصالح ومنافع تعود لشخص المأمور ولمجتمعه فلماذا ينسى نفسه ويتركها لا تحصل على المنافع والمصالح والبركات.

وكما هو الحال عندما ينهى الاخرين عن القبائح انما نهيه لما فيها من مفاسد ومضار واثار سيئة على شخص المنهي، وعلى المجتمع لماذا ينسى نفسه، فهو هنا يعيش هذه الحالة من التناقض والازدواجية التي يعيشها الانسان، وقد ورد توبيخ في آية قرآنية كريمة لمثل هؤلاء الاشخاص بقوله تعالى (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ)، الانسان الذي يأمر بالبر والخير لماذا يأمر به؟ لان فيه مصلحة ومنفعة للفرد والمجتمع، لكن هو في نفس الوقت لا يأتي بالبر وعمل الخير مع انه فيه مصلحة ومنفعة فينسى نفسه ولا يعرضها الى هذه المصلحة، فهو لا يأتي بما يأمر به وفي نفس الوقت لا ينتهي عما ينهى عنه (يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو احدهم).

الانسان الصالح يحبه الاخرون وكذلك الانسان الذي يعيش حالة تناقض يحب الصالحين والرجال الصالحين ليس لأشخاصهم، بل لأن العمل الصالح الذي يأتي به هذا الرجل الصالح فيه منفعة ومصلحة للفرد والمجتمع، وفي نفس الوقت المذنب انما يبغضه هذا الانسان لأن عمله مبغوض لا يبغضه لنفسه، وانما يبغضه لان العمل الذي يأتي به قبيح مستنكر وفيه مضار ومفاسد للفرد والمجتمع، لكن كما نرى الكثير ينهى الاخرين عن الغيبة والنميمة والكذب ولكن في نفس الوقت يأتي بهذه الاعمال القبيحة، وكذلك الصالحون يحبهم لأعمالهم الصالحة فحينئذ يكون هو اولى بان يأتي بهذه الاعمال الصالحة واولى بان ينتهي عن هذه الاعمال المنكرة.

يبين الامام عليه السلام حالة الازدواجية والتناقض في الشخصية، تكون بين الدعوة والاقوال والافعال، فأحيانا التناقض بين المشاعر والتصرفات والافعال، فهو لديه حب للصالحين وهذا الشعور يجب ان يترجمه الى الاتيان بالأعمال الصالحة، لديه بغض للمذنبين، لكن لا يحول هذا البغض الى فعل ينتهي من خلاله عن هذه الذنوب، وكذلك (يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت من أجله) فالانسان الذي لديه ذنوب ومعاصي لا يتمنى حلول الموت والاجل به؛ لأنه بالموت سيواجه هذه الذنوب وتبعاتها وآثارها وسيواجه الحساب والعقاب بسبب كثرة ذنوبه ومعاصيه، لذلك هو لا يتمنى الموت.

يفترض به اذا كان خوفه من حلول الموت به لكثرة ذنوبه ان يترك المعاصي والذنوب ولا يداوم عليها ويبادر الى التوبة واصلاح الامور واصلاح ما حل به من تقصير وذنوب، فإن الانسان الذي يرتكب المعصية ينبغي عليه ان يعلم انه قد يترتب على المعصية حق للآخر وقد يترتب حق إلهي من قضاء عبادات وطاعات، فيفترض اذا كان يخشى من كثرة الذنوب ومن كثرة المعاصي ان يبادر الى التوبة واصلاح الحال، لكنه على العكس يكون مواظبا ومقيما على المعاصي، لذلك يقول الامام (عليه السلام) (يَكْرَهُ الْمَوْتَ؛ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ).

وقد بين القرآن الكريم هذه الحالة لبعض اليهود كما في الآية القرآنية الكريمة (وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) بما اكتسبوا من الذنوب والآثام لا يتمنون حلول الموت بهم، فالحالة الإيجابية ان الانسان يخشى من دنو الاجل وهو لم يتدارك المعاصي والذنوب بالتوبة، ولكن يفترض بالمؤمن غير الغافل الصادق في اعتقاده ان يبادر الى التوبة ويعجّل بتدارك الحقوق.

التتمّة في العدد القادم..

يا حسين...

لا يُرْهِبني شيء أكثر مما يُرْهِبني أسمك

حيدر عاشور

سيّدي، بشعورٍ خفي أرتجل كلماتي اليكَ.. أكتبُها بكامل وعي، ولا يُرْهِبني شيء أكثر مما يُرْهِبني أسمكَ. فشفرة خفية تمرُّ على الروح، فيستسلم جسمي بكل خلاياه لكَ بخوفٍ رهيب.. فهل هناك ما هو ابعدُ من هذا الخوف حين يدوّي صَوتكَ فيّ؟!. أقوى رجال العالم جثوا على ركبتيهم من الخوف قرب مرقدك، وانهارت قواهم تحت قبتك.. لذا لم ينفدْ ما فيّ من تضرعات، وأنا ما زلت أقلبُ فهارسَ القلب بفصاحة مملؤة بالدعاء باسمك.. مخلوطة بتراب الضريح، وهذا ما لا تطيقه النار وخزنتها. فاترك لي بقايا ماء الوجه، وطيب جسدي ببقايا تراب زائريك. ونبّئني بإشارة منك تشفي أوجاع حزني.. ولوّحْ لي بضيائك لأطمئنَّ على سلامة زيارتي وخدمتي.. سأنتظر ما حييت تحت قبة جدثك حتى تضيء لي قلبي، وأموت على شفاعتك.

سيّدي، شعور أخر يحرك الخوف في داخلي حين أقُبل بابكَ ينتابني احساس غريب، ترتجف بالقُبلةِ شفتي ، يضطرب وجهي، لا أستطيع السيطرة على جسمي وكأنني سعفة نخيل مُصطنعة، لا تعكس إلا الرجفات.. فأسلم نفسي للانبهار والخوف عند عتبات مقدسك. فأقول متضرعاً: لا يمكن اقتلاع جذوري من مرقدك.. أنا روحي كالنبات تحمل حبات صابرات، يصرن على وضع أصولهن بين صخور أثلامك.. أو مثل طائر الحضرةِ يصر على أن يأكل من حبات فضاء ضريحك، ويضع جناحين لعشّهِ فوق منائرك. فما دام النفس فيّ.. والروح تسكن دمي سأظل أطيرُ اليكَ ملفوفاً بوَرقِ الضَّوء...

سيّدي، شعور يجالسُني في الخفاء، هاجَ به رَأسي بنداء رغبة الموت في ضريحك، ويطُوف بِجانبِ الحيّ. تراءت التضرعات في اذْنِي على بُعد من جدثك. حدقتْ ورفعت رأسي تحت قبتك، انفجرت عيناي بالدموع وكشف صدري عن صراخٍ سعادتي: قد حانَ الوقتْ.. فمن أين أبدا وجميعك داخلي؟!. انتبهت لصلواتِ الزائرين، ألفت تضرعاتهم.. تابعت ذهولي وأمنية الموت على وجه سديمك، ثم وصلت الى جسدي، وأنا أقدس الله فيك وهو مُرتقبي.. فالشوق اليكَ عطر بطعم الموت وأقسى، وطعم لقائك أعذب.. فرجوتك أن تؤثَّثْ لموتي، بآخرِ آهة صلّيتها بمرقدك، فما زلتُ أهيل قبراً في هواء مرقدك.. لا يضيق به إنسانِ.

سيّدي، شعورٌ بالرضا!، وأنا أخاطبك كل يوم بكل هذا الألم، كالكتاب المفتوح لا أخفي عليك شيئاً وأنت تزهر عليّ بتراب شفائك، وتثبت فيافيّ روحي بثوب الامل، وتحشرني مع المتوسمين باسمك.. وأنا في ضريحك لم أتوقفْ عن لومِ نفسي، وأطلب العفو ألفَ مرَّةٍ من الله والملائكة من حولك، ومحض أمنيتي أن أعانق المنون بمقدسك. حلمتُ بهذه السعادة في كل رؤية كانت تأتي زهراءك؛ ملفَعة بالمهابةِ، تمدّ يدها تمنحني فرصة أخرى، وهي منحة جادت عليّ بها المنعمة المتفضلة.. هذا هو قدري الرهيب الموفق الآن، وأنا في روضتك موفور التوفيق.. فبأيّ سعادة أنا..!.

سيّدي، شعورٌ بالاطمئنان بأنك تسمعني؛ فأطمئن أنك في كل خطواتي.. أستشعر ان هناك نور ينير طريقي، فتمتلكني الرهبة وأتيقن أن النور نورك، وأنت تنتزع وجعي الروحي، وتمنحني نقطة ضوء في حضرتك، وحياة لكتاباتي.. أيّ مهابة أحمل باسمكَ، وأي ايمان فيّ يدثرني من كل خوف، وأنا أشعرُ أنك معي وعطرك يغور في جسدي.

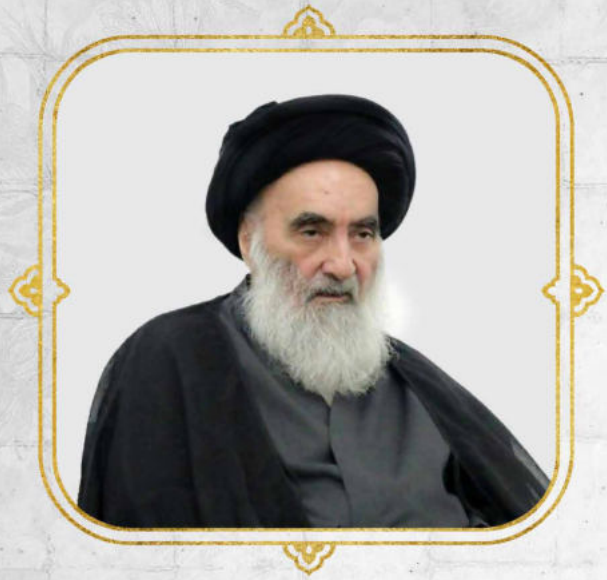

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

حوار: الاستعداد لفريضة الصيام

اعداد/ محمد حمزة الجبوري

الابن: يا أبي، بقيت أيام قليلة على شهر رمضان المبارك، وأود مراجعة أحكام الصيام لأستعد جيداً. ما هو الركن الأساسي الذي يجب أن أستحضره؟

الأب: أحسنت يا بني. الركن الأول هو النية، وهي قصد القربة إلى الله تعالى. ويكفيك عند السيد السيستاني أن تنوي صيام الشهر كله في ليلته الأولى، ولا يجب التلفظ بها، بل يكفي وجودها في قلبك.

الابن: وما هي المفطرات التي يجب أن أحذر منها وفق رأي سماحة السيد؟

الأب: المفطرات الأساسية تشمل الأكل والشرب عمداً، وتعمد البقاء على الجنابة حتى الفجر. وهناك مسألة هامة يشدد عليها السيد وهي الارتماس (تغطية الرأس كاملاً في الماء)، فهي مفطرة على الأحوط وجوباً، وكذلك تعمد إيصال الغبار الغليظ للحلق.

الابن: وماذا لو احتجت لاستخدام "بخاخ الربو" أو قطرة الأنف أثناء النهار؟

الأب: بالنسبة لقطرة الأذن والعين، فهي لا تفطر. أما بخاخ الربو، فإذا كان ما يخرج منه يدخل إلى "المجاري التنفسية" وليس إلى "المريء" (المعدة)، فلا بأس به وصومك صحيح.

الابن: سمعت أن الكذب يبطل الصوم، هل هذا صحيح؟

الأب: تعمد الكذب على الله أو الرسول أو الأئمة (عليهم السلام) من المفطرات عند السيد السيستاني على الأحوط وجوباً. أما الكذب العادي فهو معصية تنقص أجر الصائم لكنها لا تبطل الصيام بحد ذاته.

الابن: متى يجب عليّ الكف عن الطعام تماماً؟

الأب: عند طلوع الفجر الصادق. ويُنصح بالإمساك قبله بدقائق قليلة من باب الاحتياط (المقدمة العلمية) للتأكد من أنك صمت النهار كاملاً. هل ترغب في معرفة أحكام "صوم المسافر" أو الحالات التي يُرخص فيها الإفطار

الابن: نعم يا أبي

الابن: يا أبي، ماذا لو اضطررت للسفر في نهار شهر رمضان؟ هل يجب عليّ الإفطار دائماً؟

الأب: ليس دائماً يا بني. القاعدة عند السيد السيستاني تعتمد على وقت الشروع في السفر:

إذا سافرت قبل الزوال (الظهر): وكان بيتك وراءك (تجاوزت حد الترخص)، فالأحوط وجوباً أن تكمل نية السفر وتفطر، ثم تقضي ذلك اليوم لاحقاً.

إذا سافرت بعد الزوال: في هذه الحالة يجب عليك إتمام صيامك وصومك صحيح، ولا قضاء عليك.

الابن: وماذا عن العودة من السفر إلى البيت؟

الأب: إذا وصلت إلى مدينتك قبل الزوال ولم تكن قد تناولت أي مفطر في طريقك، فيجب عليك تجديد النية وصيامك صحيح. أما إذا وصلت بعد الزوال، أو كنت قد أكلت في الطريق، فلا يمكنك الصيام وعليك القضاء.

إشكالية المعشوقية
وتناولها في الأدب الحسيني

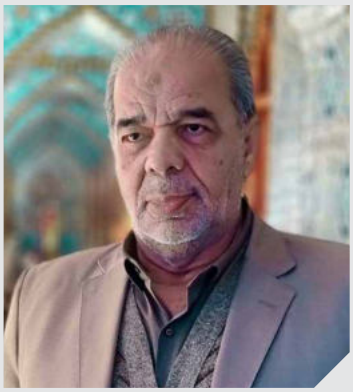

حسن كاظم الفتال

لفت عناية

بداية أود أن أنوه بأني قد تناولت هذا الموضوع قبل ما يقارب الثلاثة عقود وتحدثت في مناسبات وأماكن معينة، وكذلك أفردت له فصلًا كاملًا في كتابي الموسوم (الشعر الحسيني بين الازدهار والانحسار) والذي طُبع عام 2013، ولكن الأمر الذي حفزّني على تناوله مرة أخرى وتدوينه بسبب ما بدأ يتطرق له بعض الفضلاء والمبلغين والمهتمين بشان القضية الحسينية.

الموضوع

كثيرا ما يرد في قصائد الشعراء أو على ألسنتهم مفردة العشق، ويريد من إتيانها الشاعر التعبير عن أسمى معاني الحب للمعصوم الذي كتب بحقه قصيدته، وقبل أن آتي ببعض التفاصيل أود أن أبين تعريف مفردة العشق:

العشق في اللغة: بكسر العين وسكون الشين مصدر عَشَقَ، وهو فرط الحب إذا تجاوز حدود العقل(1).

والحُبّ: هو ميل النفس إلى المحبوب مع العقل، فإذا تجاوز العقل فهو العشق(2)، وقيل العِشْق من (العَشَقَة) وهو نبات اللبلاب الذي يلتوي على الشجرة ويلزمها فهو محيط بها من أصلها إلى فرعها، والعرفاء يعدّون العشق على أنه شكل مفرط من أشكال المحبة. وفي الوقت الذي ينظر فيه إلى الحب على أنه أسمى عاطفة يتحلى بها الإنسان، فقد عُدَّ العشق أنه عبارة عن حالة مرضية تحدث نتيجة شدة المغالاة في الحب، مما يعكس ذلك آثاراً سلبيةً على شخصية العاشق تتظاهر باضطرابات جسمية، فضلا على الاضطرابات السلوكية والتي كثيرا ما تدفع الشخص المصاب لأن يرتكب تصرفات غير عقلانية.

وقد اعتبر الأطباء العشق على أنه مرض من الأمراض العصبية أو النفسية كالصرع والصداع وغير ذلك وقال بعضهم أن المرض الذي لا يرجى شفاؤه وأشار إلى ذلك أحد الشعراء في قوله:

وضع الآسي بصدري كفه ** قال ما لي حيلة في ذا الهوى

والآسي هنا يعني الطبيب وقد يئس من علاج هذا المرض.. ولعل أول الأطباء المتكلمين في هذا المرض الذي هو العشق الطبيب اليوناني أبقراط الملقب بـ (أبي الطب) حيث قال وهو يصف هذا المرض: العشق طمع يتولد في القلب وتجتمع فيه مواد من الحس. فكلما قوي ازداد صاحبه في الاهتياج واللجاج وشدة القلق وكثرة السهر. وعند ذلك يكون احتراق الدم واستحالته إلى السوداء، ومن طغيان السوداء وفساد الفكر يكون الفَدامة ونقصان العقل، ورجاء ما لم يكن ونفي ما لم يتمن حتى يؤدي ذلك إلى الجنون.

العشق ليس الحب

عند الحكماء، العشق: هو الإفراط في الحب، وعرّفه ابن سينا بأنه مرض وسواسي يجلبه الإنسان إلى نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض الصور والشمائل التي تكون له(3)، ثم

أعانته على ذلك شهوته.

وقال بعض الحكماء: العشق طمع يحدث في القلب قهراً، وكلما قوي، زاد صاحبه قلقاً وضجراً فيلتهب به الصدر، فيحترق الدم، فيصير مع الصفراء سوداء، وطغيانه يفسد الفكر ويؤدي للجنون فربما مات وقتل نفسه.

وعند الأطباء، العشق: ضَرْبٌ من الماليخوليا والجنون والأمراض السوداوية.

قال جالينوس: العشق من فعل النفس، وهي كامنة في الدّماغ والقلب والكبد، وفي الدّماغ ثلاثة مَساكن، التخيلُ في مُقدَّمِهِ، والفِكْرُ في وَسَطِهِ، والذِّكْرُ في آخرِهِ، فلا يكون أحدٌ عاشقاً حتّى إذا فارق معشوقه، لم يَخْلُ من تَخَيُّلِهِ وفِكْرِهِ وذِكْرِهِ، فَيَمْتَنعُ من الطعام والشراب، باشتغال قلبهِ وكبدهِ، ومن النّوم باشتغال الدّماغ بالتخيّل والذّكر والفِكر للمعشوق، فتكون جميع مساكن النفس قد اشتغلَتْ به، ومتى لم يكن كذلك لم يكن عاشقاً، فإن أُلْهِيَ العاشق خَلَتْ هذه المساكن ورجع الاعتدال(4).

وعند أرسطو: إنه عمى الحس عن إدراك عيوب المحبوب، وهو من الأمراض المعروفة من أنواع الماليخوليا الذي هو تشويش الظنون والفكر إلى الفساد والخوف.

العشق يميت القلب

وفي علل الشرائع والأمالي عن المفضّل بن عمرو قال: سألت أبا عبد الله جعفر الصادق صلوات الله عليه عن العشق فقال صلوات الله عليه: (قلوب خلت من ذكر الله فأذاقها الله حب غيره).

وعن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه قال: (من عشق شيئاً أعشى بصره وأمرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة، ويسمع بأذن غير سميعة، قد خرقت الشهوات عقله، وأماتت الدنيا قلبه، وولهت عليها نفسه، فهو عبد لها ولمن في يديه شيء منها)(5).

وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد في الحكم المنسوبة لأمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: (العشق مرض ليس فيه أجر ولا عوض)، وعنه صلوات الله عليه أنه قال: الهجران عقوبة العشق.

العشق في آراء بعض العلماء

قال الميرزا حسين النوري صاحب كتاب مستدرك وسائل الشيعة: العشق: هو الافراط في الحب، وهو من الأمراض المعروفة من أنواع الماليخوليا الذي هو تشويش الظنون والفكر إلى الفساد والخوف، وعرفه الأطباء بأنه مرض وسواسي يجلبه الإنسان إلى نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض الصور والشمائل التي تكون له، ويعتري للعزاب والبطالين والرعاع، ويزيد بالنظر والسماع، وينقص بالسفر والجماع.

وقال: هذا طريق كلما ازداد صاحبه سيراً، زاد بعداً عن ساحة معرفة الحق، التي هي غاية سير السالكين ، فإنَّ خلُوَ القلب من حبه تعالى هو السبب الأعظم في استحسان الصور، فكيف يصير طريقاً له؟(6).

قال المجلسي في بحار الأنوار: العشق هو الإفراط في المحبة، وربما يتوهم أنه مخصوص بمحبة الأمور الباطلة، فلا يستعمل في حبه سبحانه وما يتعلق به، وإن كان الأحوط عدم إطلاق الأسماء المشتقة منه على الله تعالى بل الفعل المشتق منه.

رأي الشيخ الأصفهاني في العشق

يقول الشيخ الأصفهاني إنه لما كانت أسماؤه وصفاته تعالى توقيفية ينتظر إطلاق أولي الأمر من الأسماء والصفات بما يليق بجنابه عز وجل ولا يجوز إطلاق اسم أو صفة مما لا يليق بشأنه سبحانه، فمثل الأسماء الحسنى في دعاء الجوشن الكبير وغيره تطلق عليه ويستعان بكل واحد منها ويستجار بها، أما مثل (العاشق) و(المعشوق) مما لم نجده في الآثار فلا يجوز إطلاقه عليه تبارك وتعالى، ولا يجوز التجاوز عن الأسماء الإلهية وحدود الأحكام المبينة. أيضا بناء على التوقيف.

الصوفية هم أول من روّج للعشق

ويبدو أن من استخدم وروج لاستخدام هذه المفردة ولأسباب وأغراض متعددة هم الصوفية ولا سبيل لذكرها الآن.

إذن هي عبارة صوفيّة يتعالى قُدْسُ الله سبحانه عن إطلاقها له ويكرم مقام محمد وأهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين عن استعمالها لهم أو منهم.

والصّوفية هم الذين قال فيهم الأئمة صلوات الله عليهم بأنهم أعداؤهم، كما رواه الملا الأردبيلي في حديقة الشيعة بسنده عن الرضا صلوات الله عليه قال: ((مَنْ ذُكِرَ عِنْدَهُ الصُوفِيّةُ وَلَمْ يُنْكِرْهُمْ بِلِسانِهِ وَبِقَلْبِهِ فَلَيْسَ مِنّا، وَمَنْ أَنْكَرَهُمْ فَكَأنَّمَا جاهَدَ بين يَدَيّ رَسولَ اللهّ صلى الله عليه وآله).

وفيه بسنده قال: قال رجل للصادق صلوات الله عليه ((قد خرج في هذا الزمان قوم يقال لهم الصوفيّة، فما تقول فيهم؟)) فقال صلوات الله عليه: (إنَّهُمْ أَعْداؤُنا فَمَنْ مالَ إلَيْهِمْ فَهُوَ مِنْهُمْ وَيُحْشَرُ مَعَهُمْ وَسَيكونُ أَقوامٌ يَدَّعونَ حُبّنا وَيميلونَ إلَيْهِم وَ يَتَشَبَّهونَ بِهِم وَيُلَقِّبونَ أنْفُسَهُمْ بِلَقَبِهِمْ ويأوِّلُون أَقْوالَهَمْ أَلا فَمَنْ مالَ إلَيْهِمْ فَلَيسَ مِنّا وإنّا مِنْهُ بُرَاءُ، وَمَنْ أَنْكَرَهُمْ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ، كانَ كَمَنْ جاهَدِ الكُفّارَ مَعَ رَسولِ اللهّ صلى الله عليه وآله).

استفتاء وإفتاء

لقد استفتيت في استخدام مثل هذه المفردة في الشعر فأوصى العالم الذي استفتيته بعدم استخدامها. وهذا نص الاستفتاء:

استفتاء

السلام عليكم

إن كلمة عشق لها معانٍ ومدلولات كثيرة، ولكن ما إن يتلفظها المرء حتى يتبادر إلى ذهن السامع إنها خلاصة لفيض غريزة في الإنسان ولقد استخدمها أهل النزوات ومن أراد إما أن يمرر مآربه ويجعلها جسرا للعبور عليه بغية الوصول إلى أهدافه أو المراد منها خلق المفاهيم وشيوع ما هو خاطئ ، وللفلاسفة والصوفيين أصحاب المفاهيم الخاطئة وأصحاب الآراء المنحرفة نصيب في الرواج لها.

ويعبر البعض وربما بسذاجة عن مفهوم الحب المجرد من النزوات أو الشهوات باستخدام مفردة (العشق) تصوراً منه بأنه أسمى غاية للحب والطاعة والولاء والتبعية وما شابه ذلك. في حين إن الله سبحانه وتعالى حين يأمرنا بالطاعة والحب في أن نتبعه ونتبع رسوله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار صلوات الله عليهم يختبرنا بأقوى ما نملك من طاقة للوصول إلى الطاعة والموالاة وهو الحب (إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله)(7)، ثم أن المال الذي تصل درجة حب الناس إليه حد العبادة أحيانا والذي حتى تقدم في سياقه في القرآن الكريم على البنين رغم قرب درجتهم بل جزئيتهم من الإنسان فقال الله تعالى: (وتحبون المال حبّاً جمّاً)(8).

وإن مفردةَ جمٍّ في اللغة تعني الكثرة في كل شيء، ورغم شدة وقوة حب المرء للمال والذي يفوق كل حب حتى حب البنين لم يعبر عنه القرآن الكريم بالعشق. وليس أبرز شاهد من قصة يوسف التي يسردها لنا القرآن الكريم ولم يتطرق لهذه المفردة (قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً) ولم نسمع يوماً ما أن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله ولا أحد من المعصومين صلوات الله عليهم وردت على لسانه هذه المفردة . (اللهم اجعل لساني بذكرك لهجاً وقلبي بحبك متيماً)(9)، والشواهد كثيرة والأدلة أكثر بل أقصى ما عبر به النبي صلى الله عليه وآله عن المودة والموالاة والحب الإلهي والاتصال الحقيقي هو كلمة (حب) إذ قال صلى الله عليه وآله: (عندما أراد أن يسلم الراية إلى أمير المؤمنين (عليه السلام): (غداً سأعطي رايتي كرارا غير فرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ولو كان

هنالك تعبير أكثر دقة وأعظم بلاغة وأقوى دلالة وأسمى مرتبة في الموالاة والإطاعة من كلمة الحب، ولو كانت كلمة عشق ترمز بالحب الإلهي لأطلقها النبي صلى الله عليه وآله.

وهل من محب لله أكثر من أمير المؤمنين صلوات الله عليه (والذين آمنوا أشد حبا لله)(10). ويمكن أن يكون هذا دليلاً آخرَ وقاطعاً إلى ذلك إذ أن لفظ هذه المفردة يوحي للمتلقي صفة لعلها تتنافى والمفهوم العقائدي، هذا وسلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته.

السؤال: يستخدم بعض الشعراء والأدباء والكتاب ساعة يودون إعلان الولاء وبيان الحب إلى الإمام الحسين صلوات الله عليه أو الصديقة الطاهرة الزهراء صلوات الله عليها أو أي من أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم يستخدم كلمة (عشق) بدل مفردة الحب تصورا منه بأن ذلك أسمى في التعبير.

فهل يجوز عقائدياً ومنطقياً وأخلاقياً استخدام ذلك في الشعر والمقال أو ما شابه ذلك؟

وهل وردت هذه الكلمة على لسان أحد من الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم؟

الجواب: ينبغي الاجتناب عن استعمال مثل هذه الألفاظ في الشعر وغيره ولم تكن هذه طريقة أهل البيت صلوات الله عليهم في ادعيتهم مع الله تعالى ولا في محاوراتهم مع الناس.

المصادر:

الهوامش

1. معجم لغة الفقهاء / محمد قلعجي.
2. المصدر نفسه.
3. مستدرك سفينة النجاة ج7 / الشيخ علي النمازي.
4. مجمع البحرين ج3 / الشيخ الطريحي.
5. ميزان الحكمة ج3 / محمدي الريشهري.
6. مستدرك سفينة البحار ج7 الشيخ علي النمازي.
7. سورة آل عمران / الآية 31.
8. سورة الفجر / الآية 20.
9. دعاء كميل.
10. سورة البقرة / الآية 165.

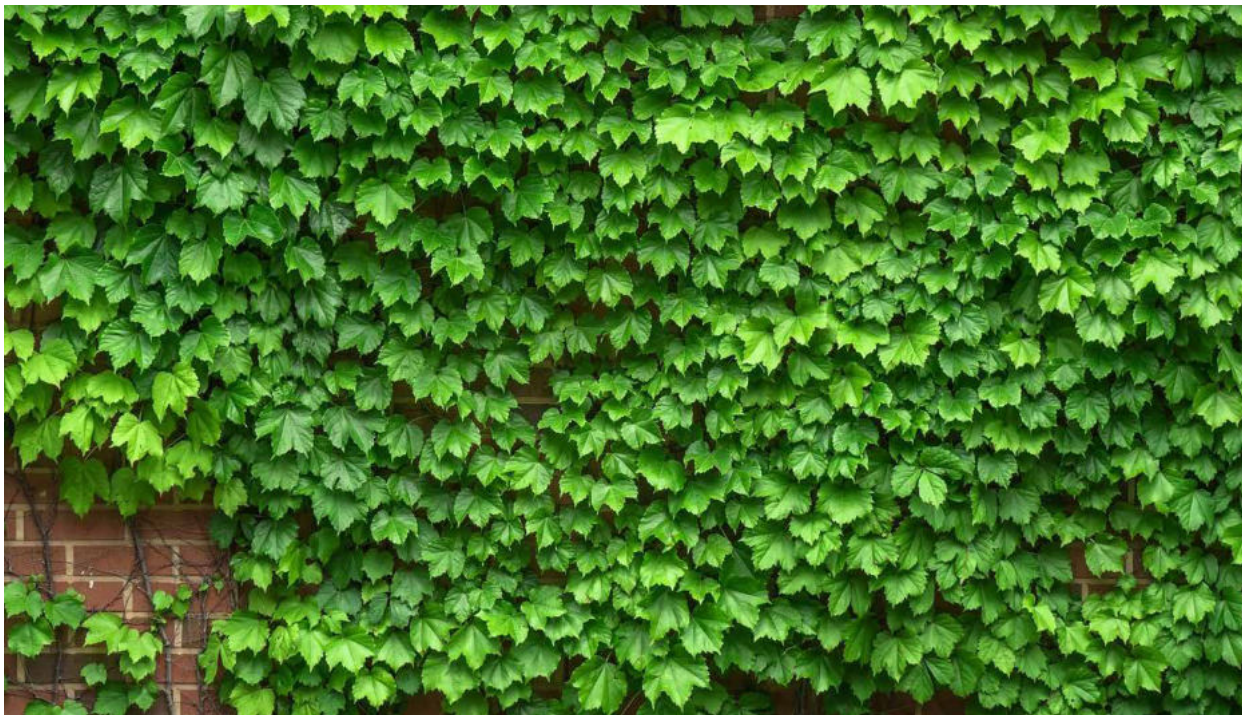

كربلاء في عقد من السنين

مواكب جامعات العراق تلتقي في كربلاء يوم عاشوراء

إعداد/ سامي جواد كاظم

عُرفتْ كربلاء الإمام الحسين عليه السلام بإحيائها الشعائر الحسينية في عاشوراء على مدار شهري محرم وصفر والذروة تكون في العشرة الاولى من محرم والعشرة الوسطى من صفر، سنة 1967 كانت مراسم احياء الشعائر الحسينية مختلفة تماما عن ما جرى في السنوات السابقة لها ، حيث كانت مواكب الجامعات العراقية وبكل دياناتهم ومذاهبهم لهم كلمة في احياء ذكر الحسين عليه السلام .

معلوماتنا عن هذا النشاط المميز استقيناها من كتاب مواكب الجامعة في ذكرى الطفوف، من إعداد الشهيد السيد نوري ال طعمة، حيث كتب يقول: ولما كان صباح التاسع حتى انتفضت الحشود الطلابية فارتقت منبر النشاط فشمرت عن سواعدها ، وعلى عادة الطلبة في سفراتهم كانت هناك وفي باب كل كلية عدة سيارات خصصت لنقل الطلبة من الموصل والبصرة وبغداد حيث كربلاء، فانطلقت السيارات من الكليات والمعاهد تشق شوارع العاصمة بغداد لتصل إلى نقطة التجمع في الساحة الكبيرة الماثلة أمام مبنى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، وزاد روعة هذا الجمع الحاشد وصول بعض الاساتذة الكرام وقد حرصوا على أن لا تفوتهم فرصة الاشتراك في هذا العمل الخير، وما أن انتهى دور التجمع حتى همَّ الموكب بسياراته السبع والأربعين يسير بهدوء وروية فتوجه صوب الكاظمية الابية ليشاركوا أبناء صاحب الذكرى بعزائهم وليرددوا ميثاق الولاء لأهل البيت (عليهم السلام) في الوقت الذى اتجه موكب جامعة البصرة صوب النجف الأشرف فشاركوا الاب المفجوع بالمصيبة وأعطوا العهد الصميمي للسير على النهج الذي اختطه بدمه الزكي ولطالما اتجهت الموصل بموكب جامعتها صوب العسكريين فبرهنوا على نصاعة الحق حين برزت عبارات الفهم المثقف لروح الثورة الحسينية.

وكانت الكاظمية تنتظر مواكب الجامعة لتعلن عنوان الالتحام وشعار المشاركة بروح التماسك الفكري والعاطفي وقد أبت الا أن تسجل مأثرة كريمة تجاه الموكب فقادته الى حسينية المشّاط

التي تقع على طريق الكاظمية - بغداد وبين هذا اللون من اللقاء وزعت عبارات الايمان المعزية في زحمة هذا اللقاء فقامت على قائمة الايمان لبعث عاطفة الطهر والاخلاقي، وكان ذلك ذا أثر بليغ في نفسية الوفود الطلابية ترك فيهم الوعي البناء ثم ارتجل الاستاذ الحقوقي السيد داود العطار كلمة بليغة حيّا فيها بالقدوم الميمون.

وبدأت المسيرة صوب كربلاء وما ان وصلوا ابواب كربلاء ورفعت أكف الدعاء وتحية (عون بن عبد الله . عليه السلام)، وما كانت الساعة السادسة حتى شارف الموكب على حسينية جامع المصلوب وهي مقر المواكب الجامعية الواقعة على الطرف الجنوبي من المدينة.

أما موكب جامعة البصرة فكان وصوله مبكراً للمدينة وما ان علم ابناء وعلماء ووجهاء كربلاء بوصولهم حتى هرعوا لاستقبالهم ومؤازرتهم وخدمتهم على هذه الجهود الحسينية الرائعة، وهكذا استغرقت الرحلة من بغداد الى كربلاء اربع ساعات.

ما ان حانت الساعة السادسة والربع حتى أعلن عن ابتداء المسيرة الجامعية من الباب الخارجي للحسينية حتى ساحة الامام الحسين (عليه السلام) والتي تقع على مقربة من الحسينية - في طرفها الشمالي استعداداً لصلاة المغرب والعشاء فالانطلاقة الكبرى للمواكب مجتمعة.

انطلق الحشد الطلابي في مسيرة صامتة تعبر عن اطلالة الذكرى فامتزج هذا الحشد بقدسيتها وصار جزءا لا ينفك عنها، فعاش لحظات مخلدة في أعماقه وارتبط برباط شده بإسلامه وهو يتطلع الى مكان وموعد الصلاة.

وبعد ربع ساعة وصلت المواكب بآلافها الأربعة ساحة الامام الحسين حيث يقع على طرف منها مقر الصلاة في احدى الحسينيات، وهنا بدأ صوت يتعالى يلفت الانتباه لنبأ هام.. فأصغى الجميع بأذانهم منتبهين نحو مصدر الصوت.. كانوا ينتظرون حدثا عظيما من بركات الذكرى حين اعلن عن قدوم وفد سماحة آية الله الامام السيد محسن الحكيم مرجع الامة وقائدها ليمثل سند الامة المتين أحسن تمثيل في مشاركة الطلبة في مسيرتهم الموفقة.

ب طلاب العلوم الدينية داخل صحن الامام الحسين ع عام ١٩٦٦م

زيارةُ النِّصفِ من شعبان..

انسيابيةٌ تعكِسُ تكاملَ الخُطط ومأسستها

حيدر حميد التميمي

لعلَّ المراقب المنصف للشأن العراقي ما بعد عام 2003 أول ما يجذب انتباهه ويُثير دهشته! ذلك الخط التصاعدي في أعداد الزائرين المؤمنين للعتبات المقدسة لإحياء ذكريات أهل البيت الكرام من ولادات ووفيات وخصوصا مدينة كربلاء المقدسة التي تشهد استقبال عشرات ملايين الزائرين سنوياً، حيث أن السواد الأعظم منهم يتركز في زيارات شهري محرم وصفر وزيارة النصف من شعبان وليالي الجمعة، وما يوازي ويصاحب تلك الزيارات المليونية من خطط آنية يكون من صلب ثمارها

خدمة الزائر وتهيئة أجواء مثالية ليؤدي مراسم زيارته بكل روحانية وأناة، وأخرى ستراتيجية بعيدة المدى تأخذ بنظر الاعتبار مدى جدواها وتستشرف المستقبلَ - إن صح التعبير - المستقبلُ الذي يبشّر قطعاً بازدياد أعداد الزائرين.

وها قد عشنا تلك الايام المباركة من شهر شعبان الأغر من العام الهجري 1447 حيث ازدانت أيامنا بمواليد الاقمار المحمّدية بدءاً بميلاد سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه مختومة ومتوجة بالميلاد الميمون لمنقذ البشرية من الهلَكة الامام محمد بن الحسن العسكري عليهما السلام الحجة المنتظر أرواحنا وأرواح العالمين فداء لتراب مقدمه الشريف، حيث أحيا ملايين الزائرين المؤمنين من داخل العراق وخارجه زيارة ليلة النصف من شعبان، تلك الليلة العظيمة التي اجتمع على فضلها وعظيم شأنها جُلُّ المذاهب الاسلامية فضلاً عن الشيعة الإمامية الذين يذهبون الى أنها ليلة ولادة الامام المهدي المنتظر عليه السلام، فكانت ايام الزيارة المباركة من اليوم الثالث عشر من شهر شعبان وصولاً الى ليلة النصف من شعبان حيث تكون ذروة اعداد الزائرين، إذ تعد هذه الزيارة بمثابة تجديدٍ للعهد والبيعة لمحمّد وال

محمّد (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) وبأن لقائهم المنتظر قلوباً مؤمنة جعلت من انتظاره روضةً وباحة تُزهر به.

هنا يبرز الدور الميداني للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة؛ فهي لم تقف عند دورها النوراني بتقديم النصح والارشاد الديني بل صار عملها ميدانياً مؤسسياً أيضاً، فما قامت به متمثلٌ بكل أقسامها وشُعبِها يكون جهداً منقطع النظير، بدءاً من أبسط منتسب او خادم الى رأس الهرم المتمثل بتوليها الشرعي سماحة الشيخ الكربلائي وأمينها العام الاستاذ حسن رشيد جواد العبايجي، بما يقومون به من جولات ميدانية وتوجيهات تجعل من تلك الاقسام كخلية نحل تعمل بشكل يُكمل بعضه الآخر، إلا أن هذه الخلية الخدمية الحسينية يتمثل عسلها بتلك الخدمات الإنسانية التي تُقَدَم من غير مِنّةٍ ولا تضجور؛ بل بوجوه ملؤها التواضع والبشاشة، حيث يكون لسان حال هؤلاء الخَدَمة "خدمتكم شرفٌ لنا فأنتم ضيوف سيّد الشهداء" فجهود العتبة الحسينية المقدسة تظهر جليةً منذ دخول الزائرين حتى مغادرتهم، عبر خطط خدمية متكاملة شملت الأمن والتنظيم والصحة، فهي تشمل الخدمات بكل تفاصيلها، خطط تتسم برؤية مؤسسية بحتة، أقسام وشعبٌ وأفراد تتسابق لتقديم الخدمات فقسم رعاية الحرم الشريف لم يألُ جهدًا لإظهار الحرم المطهر بأبهى حلّةٍ، والمبالغة بأعمال التنظيف والتعطير المستمرة على مدار الساعة وفرش السجّاد الملائم للمناسبة السعيدة ونشر العشرات من ترامز مياه الشرب، ولم يغفلوا عن الجانب التنظيمي فيما يخص صفوف المصلين وتوفير أعدادٍ لا بأس بها من كراسي الصلاة، ورفع آلاف الاطنان من النفايات، أما الجانب الصحي فكان تقاسم الخدمة لإنجاحه هذا العام بين ثلاثة مستشفيات سفير الامام الحسين ومستشفى الامام زين العابدين ومستشفى السيدة خديجة الكبرى (عليهم السلام)، من خلال تقديم الرعاية للزائرين عبر كوادر وملاكات متخصصة ونشر مفارز طبية ثابتة ومتنقلة وسيارات إسعاف متطورة بالتعاون مع وزارة الصحة العراقية.

أما حفظ النظام وتأمين مسارات لذلك كان على عاتق قسم حفظ النظام، حيث أُنشئت ممرات اضافية وقُسّمت الشوارع المحيطة بالحرم الشريف الى ذهاب وإياب للحد من ظاهرة التزاحم والاختناق، وتفعيل منظومة كاميرات متطورة

تعمل على مدار الساعة ترتبط بغرفة عمليات مركزية، أما آلاف الاخوة المتطوعين فكان دورهم سانداً محورياً من خلال دعم اخوتهم المنتسبين خاصة في اوقات الذروة، أما اسطول النقل التابع للعتبة المقدسة فكانت ذروة خدمته في نقل الزائرين من وإلى محاور متعددة وتخفيف الزخم عن مناطق معينة تشهد زحاماً شديداً، أما شعبة المعرّفين فكان لهم دور في تقديم اسناد امني لكافة المداخل المؤدية الى الحرم الشريف والتي تقع ضمن قواطع مسؤوليتهم والهدف من مسكهم للأرض هو حماية الزائرين وتنظيم حركتهم، أما منظومة الاتصالات التابعة للعتبة المقدسة فكان دورها المعهود في كل زيارة مليونية في توفير إنترنت مجاني وعالي السرعة ونصب نظام لإرشاد التائهين وتخصيص أرقام للزيارة عن بعد للداخل والخارج العراقي وغيرها من الخدمات الرقمية والتعريفية، أما الاعلام الذي يعدّ الشريان المؤمّن لنقل هكذا تجمّعات بشرية ضخمة للعالم اجمع فكان للعتبة المطهرة دورها في توفير أماكن خاصة للفضائيات وأجهزة البث المباشر ليتسنى لهم أداء عملهم من غير منغصات، وكان لقسم المضيف دوره في تقديم ثلاث وجبات للزائرين وغيرها من الاطعمة والمشروبات، ولم تغفل العتبة المقدسة عن نشر جنودها من رجال الدين الكرام عبر نقاط لتقديم النصح والإرشاد والإجابة عن المسائل الشرعية، ولا يسعنا المحل لذكر تفاصيل اكثر عن جهود العتبة الحسينية المقدسة لإنجاح هذه الزيارة المباركة؛ فما لم نذكره ليس إغفالاً منا بل لضيق المحل، ولا ننسى كافة الفعاليات الحكومية والاجتماعية من مؤسسات دينية وثقافية ومواكب حسينية وخدمية وما كان لها من دور في الاسناد والخدمة.

فانسيابية هكذا زيارة مليونية لن تجد لها نظيراً في كل ارجاء المعمورة من غير مبالغة أو غُلو، وبالكاد لا تأتي هذه الانسيابية من فراغ؛ إنما جاءت من خلال ذلك التماهي المبارك بين التوجيهات السديدة من قبل إدارة العتبة المقدسة وبين تلك الخطط التي لا يسعنا إلا أن نسمّيها بالمتكاملة المُمأْسَسة التي رُسمت برصانة تعكس عمق الترابط والطاعة المطلقة لتوجيهات المرجعية الدينية العليا التي تضع على رأس أولوياتها خدمة الزائرين وتوثيق علاقتهم بالمؤسسة الدينية.

العطاء الحسيني

ملحق خـاص يُعنى بالتعريف بأنشـطة
ومشاريع العتبة الحسينية المقدسة

لماذا العتبة الحسينية المقدسة؟

قضية الدور الإنساني الذي يجب أن يُفهم ويُدعم

حسن لفتة هاشم

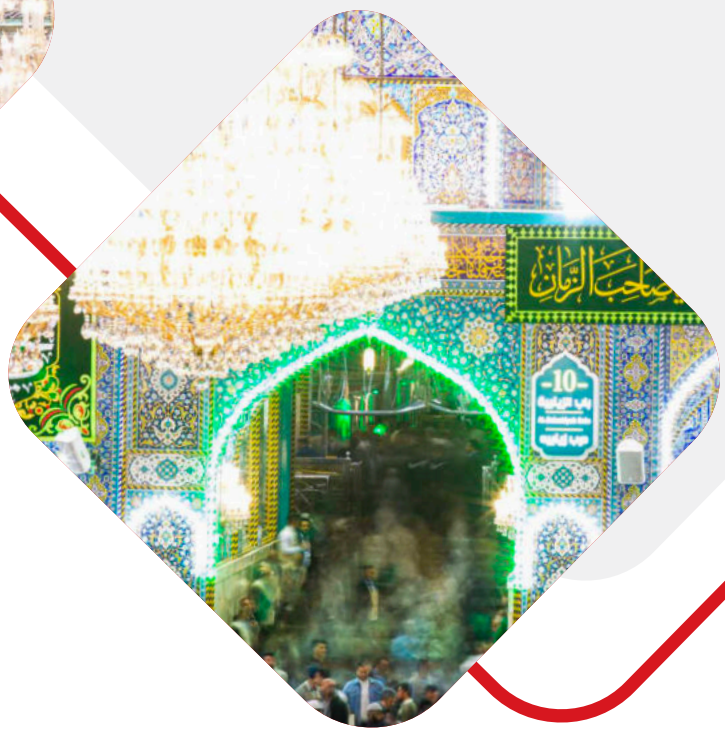

لم تقتصر العتبة الحسينية المقدسة ببرامجها وأنشطتها على الوظيفة الشعائرية وتعظيم المناسك الدينية، وإنما تحوّلت إلى فاعل إنساني واجتماعي مركزي في العراق والمنطقة، منطلقة بذلك من التوجيهات الرشيدة للمرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف.

القضية اليوم ليست في توصيف خدماتها، وإنما في فهم ضرورتها ضمن واقع اجتماعي وإنساني معقّد، ولماذا يشكّل دورها نموذجاً يجب الالتفات إليه ودعمه.

لماذا هذا الدور مهم الآن؟

البيئة العراقية، كغيرها من بيئات المنطقة، تواجه ضغطاً متزايداً على القطاع الصحي، مع وجود فجوات واضحة في الخدمات الاجتماعية، ناهيك عن الأزمات المتكررة التي مرّت على العراق، ووجود الحاجة المجتمعية إلى مؤسسات موثوقة وقادرة على التدخل السريع، دون أن ننسى دورها الكبير في استقبال المراسم المليونية.

في هذا السياق، برزت العتبة الحسينية كمؤسسة تمتلك الشرعية المجتمعية والقدرة التنظيمية والموارد البشرية التي

تمكّنها من الاستجابة الفعلية.

طبيعة التحديات التي تتعامل معها العتبة المقدسة

التحديات التي تواجهها العتبة الحسينية ليست نظرية، حيث نلحظ أنها تحديات ميدانية كبيرة، مثل إدارة ملايين الزائرين في فترات زمنية قصيرة، ووجود حالات إنسانية طارئة تحتاج علاجاً فورياً، هذه التحديات وغيرها تفرض نموذج عمل مؤسساتي مرن يُدار بالتخطيط والاستدامة، ليتجاوز العمل التقليدي.

ما الذي تقدمه العتبة الحسينية عملياً؟

يمكن توصيف عمل العتبة الحسينية عبر حزمة متكاملة من الأدوات الإنسانية:

- نظام صحي إنساني
- مستشفيات تخصصية.
- علاج مجاني للحالات الحرجة.
- حملات طبية موسمية ودائمة.
- شبكة خدمات جماهيرية
- إدارة مواسم الزيارات المليونية.
- خدمات الإطعام، النقل، الإسعاف، والنظافة.
- تنظيم العمل التطوعي واسع النطاق.
- برامج رعاية اجتماعية.
- دعم أسر الشهداء والجرحى.
- كفالة الأيتام.
- تقديم مساعدات مالية وغذائية منتظمة.
- مشاريع تعليمية وتنموية
- برامج تدريب وتأهيل.

ما الذي يميّز هذا النموذج؟

الميزة الأساسية في تجربة العتبة الحسينية أنها:

أولاً/ لا تفصل بين الدافع الديني والعمل الإنساني.

ثانياً/ تعتمد الاستجابة المباشرة لا الإجراءات البيروقراطية.

ثالثاً/ تعمل بثقة مجتمعية عالية، ما يضمن الوصول للفئات الأكثر حاجة.

رابعاً/ تحقّق أثراً ملموساً يمكن قياسه اجتماعياً لا إعلامياً فقط.

وكما هو الحال في المشاريع الاستراتيجية الكبرى، نجد القيمة في قابلية التنفيذ والاستمرارية وليست في الفكرة فقط.

الأثر الأوسع: ما الذي تحققه هذه الجهود؟

إن جهود العتبة الحسينية المقدسة نجحت في تخفيف العبء عن مؤسسات الدولة، فهي ساندة لا منافسة لها، متجاوزةً الجغرافية المحلية لينتشر شذاها على طول خارطة البلاد، معززةً الاستقرار الاجتماعي وخلق نموذج ناجح للعمل الإنساني المؤسسي، وهي كذلك نجحت بنقل رسالة كربلاء من الذاكرة إلى الواقع.

ما القضية التي يجب أن تُطرح هنا؟

إن العتبة الحسينية المقدسة تمثّل قضية إنسانية متكاملة يجب أن تُفهم في إطارها الصحيح.. فهي:

ليست بديلاً عن الدولة وإنما هي شريك مجتمعي فعّال وساند.

لا تمثل عملاً ظرفياً.. وإنما تمثل نهجاً مؤسسياً مستداماً.

ليست نشاطاً محلياً ضيقاً.. وإنما تجربة إنسانية ملهمة.

العتبة الحسينية تتصدر المشهد الطبي:
إنجازات وخدمات متقدمة خلال الأسبوع الأخير

يشكّل الحضور الطبي للعتبة الحسينية المقدسة محوراً مؤثراً في خدمة المجتمع وصياغة صورة حديثة للمؤسسة الدينية كفاعل استراتيجي في قطاع الرعاية الصحية بالعراق، فخلال الأسبوع الماضي، شهد النشاط الطبي للعتبة المقدسة عدة أحداث بارزة ونوعية أثبتت قدرتها على تقديم خدمات متقدمة وتطوير منظومة الرعاية العلاجية الشاملة.

تفعيل الخطط الطبية الكبرى لمواسم الزيارات

في إطار التحضيرات لموسم زيارة منتصف شعبان المبارك، دشّن مستشفى سفير الإمام الحسين الجراحي (عليه السلام) خطة طبية شاملة تهدف إلى تقديم خدمات صحية متكاملة للزائرين القادمين إلى كربلاء المقدسة، وقد شملت هذه الخطة نشر وحدات طبية متنقلة وسيارات إسعاف لتقديم الإسعافات الأولية والرعاية الطارئة في مواقع استراتيجية داخل الساحة المحيطة بالحرم الطاهر، وتعمل بالتنسيق مع الجهات الصحية الرسمية لضمان استجابة فعالة لحالات الطوارئ.

كما قدّم مركز إدارة الكوارث الصحية التابع لهيئة الصحة والتعليم الطبي في العتبة المقدسة خدماته لزائري زيارة النصف من شعبان المباركة، حيث جرى توزيع كوادر الإسعاف والطواقم الطبية، ونشر فرق متخصصة.

إنجاز نوعي في علاج السرطان داخل العراق

شكّل إدخال تقنية العلاج الإشعاعي المتقدم (MIBG) في معهد وارث الدولي لعلاج السرطان خطوة تاريخية ورقمًا مهمًا في الساحة الصحية العراقية، إذ أصبحت هذه التقنية الأولى من نوعها في العراق لعلاج حالات سرطان معقدة تنتشر في أنحاء الجسم، وتُستخدم عادة في الدول المتقدمة ضمن بروتوكولات علاج متقدمة.

وأوضحت هيئة الصحة والتعليم الطبي أن هذا النوع من العلاج، الذي يوفره المعهد لأول مرة داخل البلاد، يمثّل تطوراً هائلاً في مجال الطب النووي والأورام، ويسهم في تقليل حاجة المرضى للعلاج خارج العراق، بما يدعم المستفيدين اقتصادياً ويعزز قدرات النظام الصحي المحلي.

الاعتراف الرسمي بمؤسسات العتبة كجهات معتمدة للخدمات الصحية

في خطوة مهمة على صعيد النظام الصحي الوطني، أعلنت هيئة الصحة والتعليم الطبي عن اعتماد مؤسساتها الطبية كمزود رسمي لخدمات التأمين الصحي، ما يعني أن المواطنين أصحاب التغطية الصحية سيتمكنون من الاستفادة من خدمات مستشفيات العتبة مقابل نسبة رمزية، بينما تتحمل هيئة التأمين بقية التكاليف.

ماذا تعني هذه التطورات في المجال الطبي؟

أولاً/ تعزيز الخدمات الصحية المتقدمة:

تؤكد العتبة الحسينية استعدادها لتقديم خدمات طبية شاملة وعاجلة، لا تقل كفاءة عن الوجهات الصحية الرسمية، بل تتكامل معها لتغطية احتياجات الجمهور والزائرين.

ثانياً/ نقلة نوعية في العلاج المتخصص:

إدخال العلاج المتقدم مثل (MIBG) لعلاج الأورام يعكس قدرات تقنية متطورة ومواكبة للمعايير العالمية، ويضع مؤسسة وارث لعلاج السرطان في مصاف المراكز المتقدمة في المنطقة، مما يقلل هجرة المرضى للخارج ويحقق جودة علاجية ضمن العراق.

ثالثاً/ دمج الرعاية الصحية بالمظلة الوطنية:

اعتماد مؤسسات العتبة كمزوّد لخدمات التأمين الصحي يعزز من الاندماج المؤسساتي مع النظام الصحي الرسمي، ويعطي المواطنين خيارات أوسع في الرعاية الطبية ضمن بيئة مؤسسات موثوقة ومجهزة جيداً.

سجدةٌ على ترابِ كربلاء

سجودٌ في قمة الطمأنينة والوقار، على رمال كربلاء الصفراء، تختزل أبعاد المكان والزمان، وتظهر الأيادي المخلصة التي سعت إلى توسعة المنطقة المحيطة بالمرقد الحسيني الطاهر؛ لتكونَ صحوناً ضخمة تضم ملايين الزائرين.

الصورةُ هنا من داخل موقع مشروع صحن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)، أحد أبرز مشاريع التوسعة الكبرى لمرقد الإمام الحسين (عليه السلام).

هذه السجدة على أرض المشروع تعكس حقيقة راسخة في الوجدان الحسيني؛ فالأرض التي احتضنت ملحمة الطف تحولت إلى محراب مفتوح بانتظار صرحٍ كبير سينهض هنا..

مسار عمراني برؤية حسينية

وضمن رؤيتها لتوسعة المرقد الشريف وتوفير مساحات أوسع لخدمة الزائرين، يحتل مشروع صحن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) اهتماماً كبيراً من لدن الأمانة العامة للعتبة المقدسة، تأكيداً منها على خدمة الزائرين على مدى السنين القادمة، فكل مشروع يقام في رحاب هذه المدينة العظيمة إنّما يُبنى لخدمة الإنسان، فهي مثلما تُبنى بالحجر تحيا بالإيمان.

سماحة الشيخ الكربلائي: العالم يشهد تحدياتٍ فكرية وثقافية ما يستدعي تعزيز الوعي القرآني

◄ الأحرار/ مصطفى أحمد باهض

أكد ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، على أن العالم يشهد تحديات فكرية وثقافية متزايدة بفعل الانفتاح الإعلامي ووسائل التواصل الاجتماعي، جاء ذلك خلال استقباله اللجنة الدولية المشرفة على المصحف الشريف بتقنية رمز الاستجابة السريع (QR).

وقال سماحة الشيخ الكربلائي: إن "من المهم ضبط تلاوة القرآن الكريم وتعليم التجويد والترتيل، لما لذلك من أثر في جذب القلوب إلى القرآن"، مبينا أن "المرحلة اللاحقة تتمثل في فهم المعاني والمضامين وترسيخ الاعتقاد بالقرآن الكريم كمنهج للحياة".

وأوضح أن "العالم يشهد تحديات فكرية وثقافية متزايدة بفعل الانفتاح الإعلامي ووسائل التواصل الاجتماعي، مما يستدعي تعزيز الوعي القرآني وترسيخ المنهج الإسلامي في حياة المسلمين"، لافتا إلى أن " القرآن الكريم هو كتاب هداية شامل يرشد الإنسان في مختلف مناهج حياته ويجسد غاية العبودية لله تعالى".

وأضاف أن "جهودكم مشكورة ونقدر جميع ما عملتم عليه في خدمة القرآن الكريم ونشر تعاليمه بين مختلف شرائح المجتمع، ولا سيما فئة الشباب".

ودعا سماحته إلى "توسيع دائرة التواصل والتعاون لإيصال ثمار هذه المشاريع إلى أكبر شريحة ممكنة من المجتمعات الإسلامية، ولا سيما في الدول المتعطشة لتعليم القرآن الكريم مثل دول القارة الإفريقية وإندونيسيا، مشيدا بروح الاعتدال والتسامح التي تتميز بها هذه البلدان".

وتابع أن "العتبة الحسينية المقدسة بذلت جهوداً في إقامة الدورات القرآنية للأطفال والفتية والشباب، واكتشاف المواهب في الحفظ والتجويد، إضافة إلى إنشاء معاهد لتدريس علوم القرآن الكريم للفتيان والفتيات من مختلف الدول الإسلامية".

ونوّه إلى "أهمية مواكبة العصر وتوسيع الانفتاح على الدول الإسلامية الأخرى لتعزيز التعاون القرآني العالمي".

وأشار إلى أن "خدمة القرآن الكريم مسؤولية مستمرة، وأن طموح المؤمن لا يتوقف عند حد معين"، داعيا إلى مواصلة العمل والتطوير لضمان انتشار القرآن الكريم وتعاليمه في مشارق الأرض ومغاربها.

الطفلة «عائشة»

تلوذُ بعطاء الامام الحسين (عليه السلام) وتتعالج من السرطان مجاناً

◄ تقرير/ قاسم الحلفي ـ تصوير/ عمار الخالدي

"عائشة" طفلة من محافظة كركوك تركمانية القومية عنوانها البراءة وحب الحياة جسدها نحيف غض تسلل الى جسدها نوع من انواع سرطان الدم الخطرة فظهرت اعراضه بالحمى والنزف الشديد، فأصاب عائلتها المتعففة ذات الدخل المحدود هلع وخوف وراجعوا بها الاطباء والمستشفيات، وكان لزاما عليها ان تخضع لبروتوكول علاج مكثف في احدى محافظات اقليم كردستان، لكن والدتها ما ان علمت عبر معارف لها بما تقدمه مستشفيات هيئة الصحة والتعليم الطبي من خدمات طبية مجانية للاطفال مدفوعة الكلفة من العتبة الحسينية المقدسة وحديثة ومتطورة على ايدي ملاكات طبية، وتمريضية، ومختبرية، وصيدلية، واشعاعية، وساندة، وماهرة، وحاذقة، ومتميزة بعطائها، حتى جاءت بها الى مدينة كربلاء المقدسة لتلوذ بعطاء الامام الحسين (عليه السلام) وتعالج طفلتها التي احتلت منبع القلب بمحبتها.

- رحلة المرض والشفاء

تملّكت الأم فرحة وطمأنينة وهي ترى ابنتها تتعافى شيئا فشيئا بعد ان عصفت بها الالآم جراء المرض الذي اصيبت به وتتحدث السيدة "سوكن صالح" عن رحلة المرض والشفاء لوكالة نون الخبرية قائلة ان" طفلتي اسمها "عائشة ياوز يشار" نسكن في محافظة كركوك وتبلغ من العمر (10) سنوات، اصيبت بمرض اللوكيميا في الدم في عمرها هذا وبانت اعراض ارتفاع حرارة الجسم وظهور ورم صغير في رقبتها، فذهبت الى احد اطباء كركوك في عيادته الخاصة واجري لها فحص للدم واخبرنا ان دمها فيه مشكلة واحالني على طبيب آخر متخصص بأمراض الدم، واتصل بالطبيب المعني ليستثني ابنتي من الدخول حسب الحجوزات كون حالتها حرجة، واجرى الطبيب الثاني تحاليل وفحوصات جديدة لها، واحالني الى مستشفى حكومي في محافظة السليمانية، فأجريت لها فحوصات دم جديدة وسحبت منها خزعة وظهرت النتيجة انها مصابة بمرض سرطاني في الدم وكان يجب ان تخضع الى بروتوكول علاج كيميائي لكني خرجت بها من المستشفى بعد يومين من مكوثنا".

- المجيء الى كربلاء

وتبين "ام عائشة" سبب مجيئها الى كربلاء ومراجعة مستشفيات العتبة الحسينية المقدسة بالقول ان" عدداً من معارفي كانوا يأتون الى كربلاء المقدسة للزيارة ويعرفون ان العتبة الحسينية المقدسة فيها هيئة الصحة والتعليم الطبي ولديها مستشفيات عدة متطورة وحديثة وخدماتها انسانية، ومنها تعالج جميع انواع الاورام السرطانية وعلاج جميع الاطفال مجانا وراجعوا تلك المستشفيات سابقا، فنصحوني بالمجيء الى كربلاء وجئت ومعي ابنتي عند كربلاء الحسين (عليه السلام)، فراجعت اولا مؤسسة وارث الدولية لعلاج الاورام واحالوني حسب التخصص الطبي الى مستشفى الامام المجتبى لأمراض الدم وزراعة نخاع العظم، واصابتني الدهشة من مستوى الخدمات الموجودة فيه من اول خطوة دخلت بها حيث الاهتمام والاستقبال والترحيب والانسانية ومهنية الاطباء والطبيبات والملاكات الساندة الاخرى، وتلقفتنا ايدي

السيدة أم عائشة

د. عبد العزيز وتّاس

الدعم النفسي واخذونا الى العيادة الاستشارية واجريت لابنتي جميع الفحوصات المطلوبة بأجهزة ومعدات حديثة ومتطورة جدا، ولم ارَ في حياتي مثلما رأيت في هذا المستشفى الذي اعتبره مستشفى يعمل بمعايير عالمية بجميع المقاييس من بنايته، واجهزته، ومعداته، ومستلزماته، واطبائه، وملاكاته، ومهما تطلب ابنتي يوفر لها، وشُخِّص مرضها ووُضِع لها بروتوكول علاجي هو عبارة عن (5) جلسات علاج كيمائي، تلقت الى الآن (3) جرعات منها وتحسنت حالتها كثيرا من جراء العلاج والعناية الطبية الفائقة، فعندما جئت بها الى مستشفى المجتبى لم تكن تستطيع الوقوف على رجليها، اما الآن فعادت الى مرحها وسرورها ونفسيتها تحسنت بشكل لافت للنظر، ولمدة ثلاثة اشهر تكفل المستشفى بتوفير سكن لنا في احد الفنادق في المدة التي تنهي ابنتي علاجها وتتحول الى الانتظار، وقد فوجئ اقاربي عندما زاروني هنا في المستشفى بحجم الخدمات ونوع التعامل وحداثة ما موجود فيها".

- أيادي الشفاء

يقود المتخصص بأمراض الدم والاورام للأطفال الدكتور

”عبد العزيز وناس“ فريقا طبيا متميزا ومتخصصا بعلاج مرض الطفلة ”عائشة“ وامراض اخرى للأطفال ويقول لوكالة نون الخبرية ان“ الطفلة ”عائشة“ جاءت الى المستشفى من محافظة كركوك قبل ثلاثة اشهر شخصت حالتها بالإصابة بمرض سرطان الدم ”النقوي“، وتتميز اعراضه بارتفاع حرارة الجسم وقابلية النزف العالية وحصول التهابات كون المريض يكون عُرضة لذلك بسبب هبوط المناعة، ونخاع العظم يقوم بتصنيع خلايا سرطانية غير مفيدة ولا تعمل بدل تصنيعه للخلايا المناعية، والعلاج الوحيد لهذه الحالات المرضية هو الجرعات الكيمائية، وتعتبر حالة المريضة ”عائشة“ المصابة بسرطان الدم النقوي من متوسطة الى شديدة الخطورة حيث لا توجد نسبة ”حالة طفيفة“ في هذا المرض، وقد حدد علاجها بإعطائها (5) جرعات كيميائية، وتلقت الى الآن (3) جرعات وبعد كل جرعة تثبط المناعة في جسدها، فتحتاج الى الرقود في المستشفى، ومع تحمل تكاليف العلاج المجاني تكفلت العتبة الحسينية المقدسة ايضا بتوفير السكن بمكان قريب من المستشفى في الاوقات التي لا تحتاج الى الرقود وكونها من محافظة بعيدة ولصعوبة السفر وحتى تكون تحت اعيننا خلال مرحلة المتابعة الدورية ونسعفها اذا حصل أي طارئ او التهاب عندها لان في مثل تلك الحالات الساعات والدقائق مفيدة جدا لنا لانها ستحتاج الى علاج سريع“، مشيرا الى انها ”تحتاج الى جرعتين فقط ستعطى لها خلال شهر من الآن، لان كل دورة علاج ترقد في المستشفى لمدة ثمانية ايام، وقد لاحظنا الاستجابة الاولية الكاملة عندها للعلاج ولا تحتاج الى عملية زراعة نخاع العظم، وتستمر على العلاج والمتابعة وتراجع كل ثلاثة اشهر مرة واحدة، ثم تتحول كل سنة مرة واحدة لمدة خمس سنوات فتتعافى بالكامل“.

المكتبة الصورية للعتبة الحسينية..
ذاكرةٌ بصرية تحفظ نبض كربلاء المقدّسة

تقف المكتبة الصورية للعتبة الحسينية المقدسة بوصفها أرشيفاً بصرياً نابضاً بالمعنى، يوثّق مناسبات أهل البيت (عليهم السلام) وشعائرهم وفعالياتهم، ويحوّل الصورة إلى وثيقة حضارية وروحية، في الوقت الذي تتنافس فيه الصور والذاكرة الرقمية على حفظ اللحظات الجميلة والمعبّرة.

عدسة تحفظ الذاكرة الحسينية

لا تكتفي المكتبة الصورية بعرض الصور، وإنما تسعى إلى حفظ المشهد الحسيني في مختلف تجلياته؛ من إحياء المناسبات الدينية والزيارات المليونية إلى النشاطات الثقافية والخدمية التي تنفذها العتبة الحسينية المقدسة على مدار العام.

وتعمل هذه المكتبة على توثيق اللحظة الحسينية بوصفها جزءاً من ذاكرة الأمة، فتتحول الصورة إلى سجلٍّ بصري للتاريخ الديني والاجتماعي المرتبط بمدينة كربلاء المطهرة ومراسمها المتجددة.

أرشيف مفتوح أمام العالم

تمثل المكتبة الصورية منصة إلكترونية مفتوحة تتيح للمتابعين والباحثين الاطلاع على آلاف الصور المرتبطة بالمناسبات والأنشطة الحسينية، بما يعزّز حضور العتبة المقدسة في الفضاء الرقمي العالمي وبناء الأصول الرقمية، فتجعل من الصورة لغة تواصل تتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية.

ومن خلال هذا الأرشيف الضخم، يجد الزائرون مشاهد متنوعة توثق أجواء الاحتفاء بالمناسبات الدينية والفعاليات التي تقيمها العتبة المقدسة، بما يسهم في تقديم صورة حيّة عن عمق الحركة الدينية والثقافية في كربلاء المقدسة.

الصورة بوصفها رسالة حيّة

تؤدي المكتبة الصورية دوراً توثيقياً وإعلامياً في آن واحد، فهي لا تحفظ الصورة فقط، وإنما تعيد تقديمها بوصفها رسالة حضارية تحمل القيم الحسينية إلى العالم، وتعرّف بالأبعاد الروحية والثقافية لمراسم العتبة الحسينية وخدماتها المتنوعة.

وتأتي هذه الجهود ضمن رؤية إعلامية تسعى إلى تقديم صورة دقيقة وأمينة للأحداث والأنشطة، وترسيخ حضور العتبة الحسينية كمركز إشعاع ديني وثقافي وإنساني عالمي.

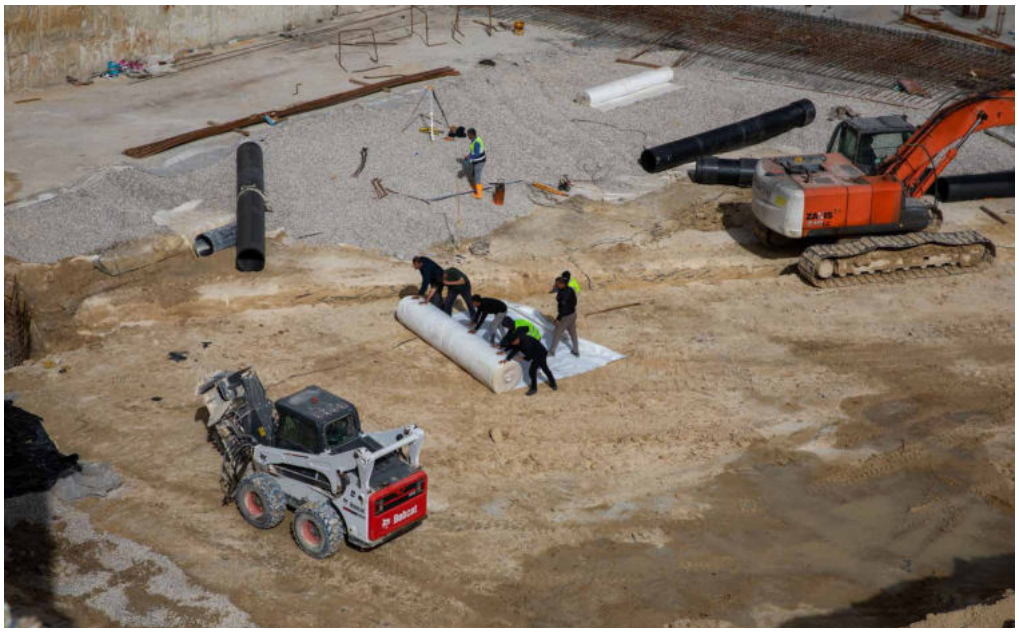

سماحة الشيخ الكربلائي يطلع ميدانياً على مشروعي صحني العقيلة زينب والإمام الحسن المجتبى (عليهما السلام)

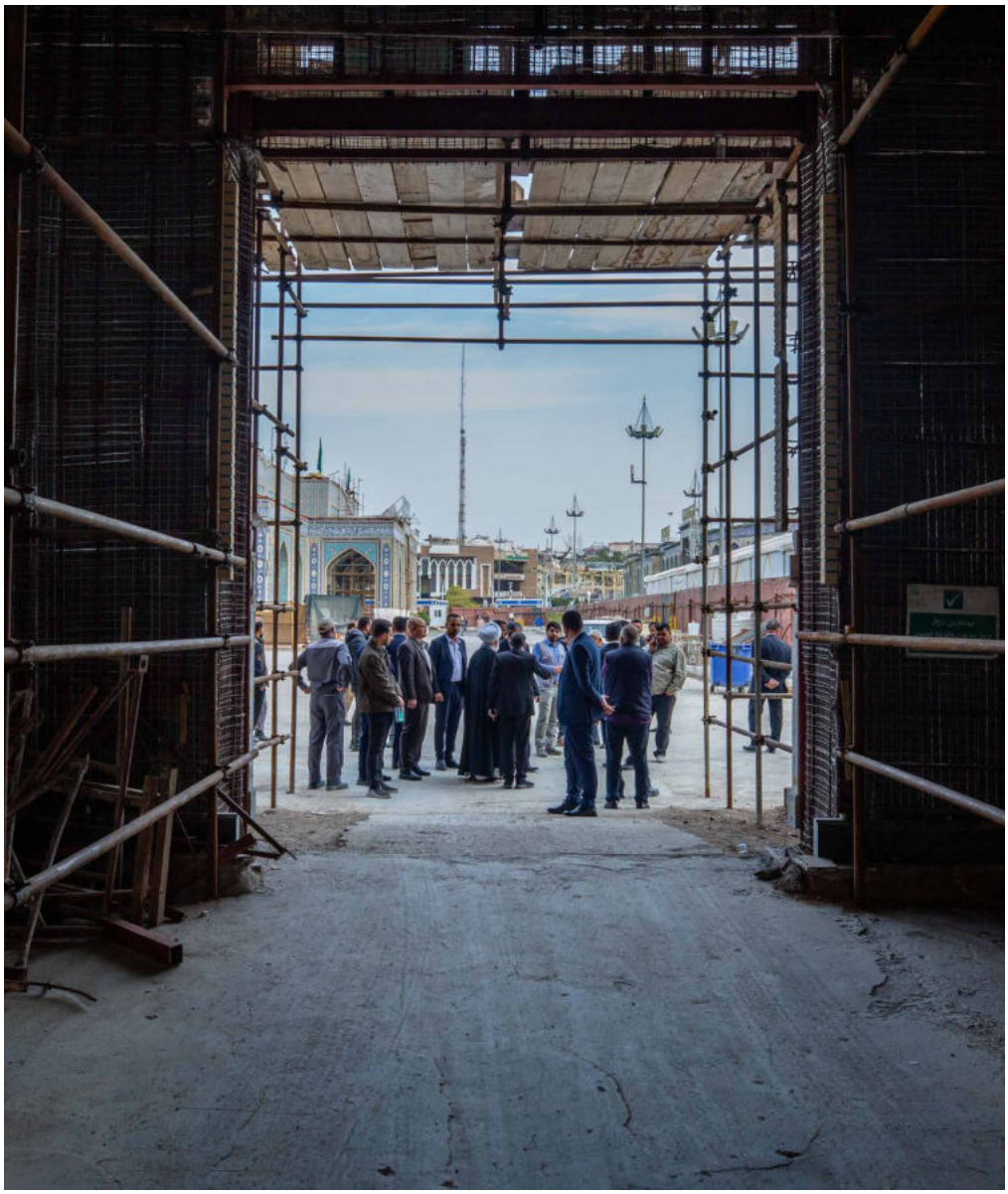

◄ عدسة / صلاح السباح

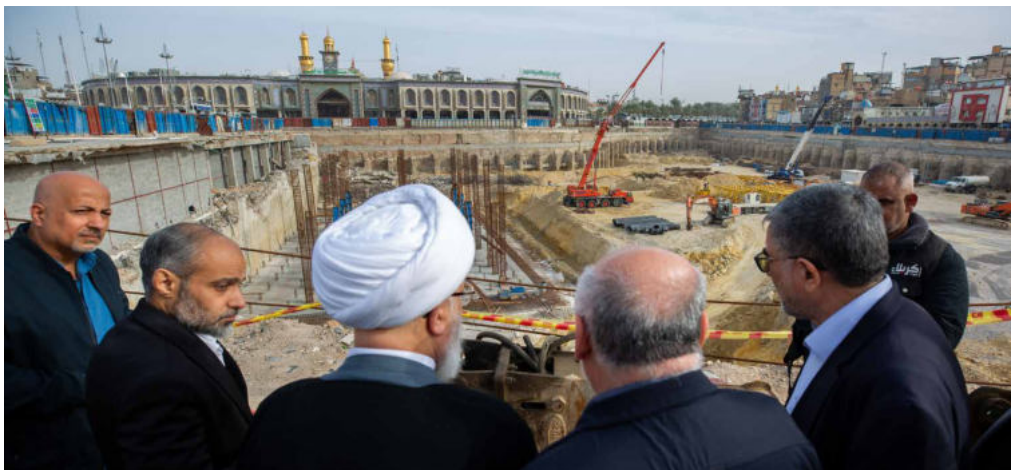

منذ افتتاحه في العام (٢٠٢٣)..

مستشفى السيّدة خديجة للنساء يقدّم (٤٩١ ألف) خدمة طبية لـ (٧٠ ألف) امرأة وطفل

أعلن مستشفى خديجة الكبرى (عليها السلام) التخصصي للمرأة التابع لهيئة الصحة والتعليم الطبي في العتبة الحسينية المقدسة عن الاحصائيات الكاملة لجميع انواع الخدمات الصحية التي قدمتها ملاكاته الطبية والتمريضية والمختبرية والاشعاعية والساندة واللوجستية والعلاج الطبيعي لمراجعيه من كربلاء المقدسة وباقي المحافظات العراقية منذ افتتاحه في العام (2023) وإلى اليوم، مشيراً الى ان عدد الخدمات المقدمة وصل الى اكثر من (491) ألف خدمة طبية استفاد منها حوالي (70) ألف مريضة وطفل.

كفاءات وخدمات

وقالت مديرة المستشفى الدكتورة "بيداء ابراهيم سلمان التميمي" في تصريح خصّت به وكالة نون الخبرية إنّ: "المستشفى في وحديث الا ان ما تحقق منذ افتتاحه والى الآن يعد طفرة نوعية متميزة تفوق الخيال لما يتوفر بهِ من امكانات واجهزة ومعدات وخبرات وكفاءات طبية وغيرها، حيث وصلت الحصيلة الاجمالية للخدمات التي قدمتها الملاكات العاملة في المستشفى البالغ عددها (600) منتسبٍ بمختلف تخصصاتها الطبية والفنية والادارية منذ افتتاحه في العام (2023) ولغاية الآن الى (491) ألفاً و(514) خدمة، استفاد منها (69) ألفاً و(863) امرأة وطفل، وهو مستشفى متخصّص بعلاج النساء والاطفال من امراض كثيرة ويعد الأوّل من نوعه في العراق والشرق الاوسط، وتتنوع الخدمات فيه الى العناية بالخُدّج، والعناية المركزة وخدمات الطوارئ، وكذلك في المختبرات والفحوصات الاشعاعية وباقي الخدمات، وحاليا اصبح في المستشفى (25) عيادة استشارية تخصصية لأمراض المرأة، ومنها تخصصات الانف والاذن والحنجرة، وأمراض العيون، وجراحة العظام والكسور، وأمراض المفاصل، والغدد الصماء والسكري، وأمراض الجهاز التنفسي، والتغذية، وطب الاسنان، والامراض الجلدية، وجراحات الاطفال، والمجاري البولية، وامراض الكلى، والامراض النفسية، وجميعها تقدم خدمات طبية نوعية تضمن الحفاظ على خصوصية المرأة".

أرقام تصاعدية

وبينت "التميمي" قائلة ان" نسب المراجعات والاستفادة من الخدمات تصاعدت عاما بعد آخر فمن حوالي (11) ألف حالة استقبلتها الطوارئ في العام (2023) وصلت الى اكثر من (15) ألف حالة، وأجرى المستشفى (8770) عملية جراحية في العام الماضي بينما كانت (7381) عملية قبل عامين، وارتفع عدد الفحوصات الاشعاعية بمختلف انواعها من (24) ألفاً إلى (39) ألف فحص، اما الفحوصات المختبرية فوصلت الى اكثر من (258) و(421) فحصاً بعد ان كانت (37474) فحصاً، واستقبلت العيادات الاستشارية (105) ألف مراجعة بزيادة (10) آلاف مراجع قبل عامين، واجرى المستشفى العام الماضي (442) عملية ناظورية، وكان قد اجرى قبل عامين (377) عملية، ونجحت ملاكات المستشفى في العام (2025) في إجراء (1189) عملية ولادة طبيعية وقيصرية، وكانت قبل عامين (838) عملية، وكانت خدمات العلاج الطبيعي (3429) ووصلت الى (5343)، اما عدد المرضى الراقدين من النساء والاطفال فارتفع الى (15) ألفاً و(226) بزيادة تصل الى خمسة الاف مريض عند السنوات السابقة"، منوهة الى ان الاعداد ازدادت ايضا في العام (2024) بسبب اطلاق العتبة الحسينية المقدسة لعدد من مبادرات العلاج المجانية والمخفضة، ومعرفة الجمهور عبر مختلف وسائل الاعلام المرئي والمكتوب والمسموع ومواقع التواصل الاجتماعي بالمستشفى وتخصصه وخدماته الطبية، حتى صار الاقبال على المستشفى من مختلف المحافظات العراقية مثل كربلاء المقدسة والعاصمة بغداد وبابل والنجف الاشرف والبصرة وذي قار".

المصدر/ وكالة نون الخبرية.

د. بيداء إبراهيم التميمي

حكمةُ إمام..
وحماقة خليفة

سامي جواد كاظم

لكلّ معصوم محنة مع حكام عصره وكل حسب درجة الاستهداف للمعصوم عليه السلام، ومن خلال قراءة سيرة من عاصرهم المعصوم أقف كثيراً عند المتوكل العباسي (232 . 247) فترة خلافته، وحتى يكون القارئ الكريم في الصورة التي يجب عليه ان يتمعن في مفرداتها سأذكر ماهية هذا الخليفة.

لعل مسألة هدمه ضريح الإمام الحسين عليه السلام ومنع زيارته وحتى فرض اقصى العقوبات بمن يضبط متلبّساً في زيارة الحسين عليه السلام، وكتب التاريخ تتحدث عن مدى بغضه لآل أبي طالب وأتباعهم، لكن ما لم يطلع عليه القارئ الكريم هو ما سأذكره من تصرفات سيئة، وعندما تتمعن فيها ضع في حساباتك كيف تصرف الامام علي الهادي عليه السلام معه.

المتوكّل الذي أمر بوضع محمد بن عبد الملك الزيّات وهو وزير الواثق في تنّور فيه مسامير حتى قتله، والزيات من مبغضي أهل البيت عليهم السلام لكن لديه حسابات معه، سخط المتوكل على احمد بن ابي داوود وأخذ منه مائة ألف دينار وجواهر بأربعين ألف دينار حتى يرضى عنه، فهل تعلمون ان ابن ابي داوود هو من نصّب المتوكل خليفة حالما مات الواثق، وكانوا يريدون تنصيب ابن الواثق إلا ان ابن ابي داوود هو من جاء بالمتوكل (المخنث) وألبسه التاج وأول من بايعه هو، فإذا به يصبح فريسه له!.

عمر بن الفرج الرخجي الذي خدم الخلفاء العباسيين من المأمون حتى المتوكل، غضب عليه المتوكل وأخذ أمواله بل حتى فرض عليه أن يبقى في القصر ويُصفع يومياً، والمتوكل الذي نفى علي بن الجهم وهو الذي امتدحه بقصيدة وحتى رثاه بعد قتله، واما يحيى بن اكثم الذي يعتبر الخادم المطيع لهم استقدمه للقضاء ثم طرده.

النتيجة خليفة نزق فاسد خمّار بمزاج متقلب لا يمكن لاحد ان يقترب منه، فكيف تعامل معه الامام الهادي عليه السلام؟

طبعاً العناية الإلهية موجودة لكن حكمة الإمام في تعامله مع كل التهم التي لُفّقت له كيف تمكّن من قلب المكان إلى صالحه، منها مثلاً بعدما اقتحموا بيت الامام من السطح ولم يجدوا عنده ما اتهم به وأخذ الى المتوكل وهو في حالة سكر وعربدة، طلب من الامام ان يشرب معه، فكانت قصيدة الإمام (باتوا على قلل الجبال تحرسهم ** غلب الرجال.. الى آخر القصيدة) فجعله يبكي ويتراجع عما يدور في عقله.

دخل (عليه السلام) على الخليفة فجابهه بالحق، فقال المتوكل: يا أبا الحسن من أِشعر الناس، قال الإمام: الحماني العلوي حيث يقول:

لقد فاخرتنا من قريش عصابة
بمط خـدود وامتداد أصابع
فلما تنازعنا القضاء قضى لنا
عليه بما فاهوا نداء الصوامع

قال وما نداء الصوامع يا أبا الحسن؟

قال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أن محمداً.. جدي أم جدكم، فضحك المتوكل كثيراً ثم قال: هو جدك لا ندفعك عنه؟

والشاعر الذي قال هذه القصيدة من اولاد زيد بن علي عليه السلام.

ولعلّ الموقف الحرج عندما سأل الامام ما يقول عن العباس عم النبي محمد صلى الله عليه وآله قال المبرد: قال المتوكل لعلي بن محمد بن الرضا: ما يقول ولد أبيك في العباس؟ قال: ما تقول يا أمير المؤمنين في رجل فرض الله طاعته على نبيه (صلى الله عليه وآله) وذكر حكاية طويلة، وبكى المتوكل، وقال له: يا أبا الحسن ليّنت منا قلوباً قاسية... هنا قصد فرض الله طاعته أي طاعة الله عز وجل فرضت على النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وليس طاعة العباس عم النبي، هذا على فرض صحة الرواية.

النتيجة تدل على حكمة وحنكة الامام علي الهادي عليه السلام وهو يعيش في فترة عصيبة؛ لأنه يعلم ان حفيده هو الغائب القائم لذا لابدَّ له من المحافظة عليه وعلى شيعته، فتمكن من ان يتخلص من تصرفات المتوكل المتهورة، بل جعلها ترتد على المتوكل وتغيّر حاله.

هل تعلمون ان ابن ابي داوود هو من نصّب المتوكل خليفة حالما مات الواثق، وكانوا يريدون تنصيب ابن الواثق إلا ان ابن ابي داوود هو من جاء بالمتوكل (المخنث) وألبسه التاج وأول من بايعه هو، فإذا به يصبح فريسه له؟!

متى ترانا ونراك؟

سؤال في عمق الانتظار والاستعداد

صادق مهدي حسن

في خضم كل ما يعيشه العالم من صراعات وفوضى، يبقى سؤال "متى ترانا ونراك؟" يشغل قلب المؤمنين، خاصة في محيط الأمة الإسلامية التي تعيش حالة من الانتظار العميق لظهور الإمام المهدي (عليه السلام). هذا السؤال ليس مجرد استفسار عن موعد أو زمان الظهور، بل هو بحث داخلي عميق عن استعداد النفس والروح لهذه اللحظة التاريخية التي تمثل أملًا للمؤمنين في إحقاق الحق وإزهاق الباطل.

إن التطلع لرؤية الإمام المهدي (عليه السلام) ليس محض انتظار لظهور شخص يتصدى لقوى الظلم والجور في هذا العالم فحسب، بل هو دعوة لكل فرد منا لمراجعة نفسه، والتأمل في مدى استعداده لاستقبال هذا الإمام العظيم الذي سيحمل العدالة والسلام للبشرية جمعاء.

· هل نحن صادقون في انتظارنا؟

حين نردد عبارة "متى ترانا ونراك؟"، قد يكون السؤال الأكثر أهمية: هل نحن صادقون في هذا الانتظار؟ وهل نحن بالفعل مستعدون للقائه؟ إنّ الاستعداد لظهور الإمام المهدي لا يتوقف فقط عند التحلي بالأمل والتمني، وإنما هو عمل متواصل في تغيير سلوكياتنا وتصحيح مسار حياتنا. إذا كنا نرغب في أن نكون من أتباعه المخلصين، يجب أن نتبع طريق العدالة والمساواة التي يمثلها، وأن نكون في كل لحظة من حياتنا نموذجًا حيًّا لقيمه السامية.

إنّ الصدق في انتظار المهدي (عليه السلام) يقتضي أن نعمل على أن تكون حياتنا مليئة بالعمل الصالح، وأن نتجنب الرذائل التي يمكن أن تضعف من استعدادنا الروحي. إنّ من يتبع طريق الإمام (عليه السلام) هو من يسعى دومًا لتحقيق العدالة، ويُجسد في أعماله التواضع والعطاء والرحمة.

· هل نحن مهيؤون لاستقبال الإمام؟

الاستعداد للظهور المهدوي ليس مسألة انتظار وقت معين فحسب، وإنما هو استعداد دائم، يتمثل في تهيئة النفوس وتصفية القلوب من الرذائل. نحن بحاجة إلى أن نكون مهيئين روحيًا وعقليًا لاستقبال الإمام المهدي، وهذا يتطلب منا أن نعيش على نهج الحق والعدل، وأن نكون متمسكين بقيم الإسلام الحقيقية.

التهيؤ لاستقبال الإمام المهدي ليس مقتصرًا على العبادة الفردية فحسب، بل يمتد إلى العمل الجماعي، أي العمل على إصلاح المجتمع والتخلص من الظلم والفساد الذي يعم في العديد من أرجاء الأرض. فإذا كان الإمام المهدي سيظهر ليملأ الأرض قسطًا وعدلاً بعد أن ملئت ظلمًا وجورًا، فإننا كأفراد ومجتمعات يجب أن نساهم في نشر قيم العدالة والعمل الصالح في كل المجالات.

إن انتظارنا للمهدي (عليه السلام) هو انتظار لتحقق الأمن والأمان في الأرض، ولكن هذا لا يعني أن ننتظر في مكاننا دون أن نتحرك أو نعمل من أجل التغيير. نحن مطالبون بالعمل على إحداث الفرق في مجتمعاتنا، بالتصدي للظلم والطغيان أينما كان، والوقوف مع الحق مهما كان الثمن.

· الانتظار الحقيقي: العمل والتحضير

إن الانتظار الحقيقي لا يكون بالسكون أو بالتمني، بل بالعمل المستمر لتحسين أنفسنا ومجتمعاتنا. ويبدأ هذا العمل بتطهير النفس من الآثام والابتعاد عن السلوكيات السيئة، وتطوير القدرة على الصبر والثبات في مواجهة المحن. كما يجب أن نُظهر في حياتنا اليومية استقامة تليق بأن نكون من أتباع الإمام المهدي (عليه السلام) عندما يظهر.

إن انتظار الإمام المهدي يجب أن يكون حافزًا لنا للعمل بكل جد واجتهاد في سائر شؤون حياتنا. فلا يمكننا أن نكون من المهيئين لاستقبال الإمام إذا كانت حياتنا مليئة بالمعاصي والفوضى. بل يجب أن نُطهر حياتنا من كل ما يمكن أن يعكر صفو انتظارنا، وأن نعيش وفق القيم التي ترسخها رسالة الإمام المهدي في نشر العدالة والمساواة.

"إنّ الاستعداد لظهور الإمام المهدي لا يتوقف فقط عند التحلي بالأمل والتمني، وإنما هو عمل متواصل في تغيير سلوكياتنا وتصحيح مسار حياتنا.."

السيّـدة
زينب الكبرى
صفحات مشرفة

القسم السادس

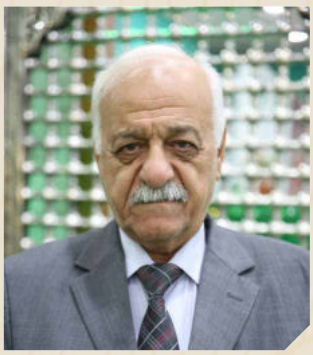

المؤرخ سعيد زميزم

• السيــدة زينب الكبرى بأقلام رجـــال الفكر العربي والمسلمين

بعد أن تحدثنا عن السيرة الوضّاءة لسيدتنا الكريمة بطلة كربلاء، ننتقل هنا إلى استعراض مجموعة من الأقوال الخالدة التي قالها نخبة من المؤرخين والباحثين عن هذه السيدة المجاهدة، التي خلدها التاريخ بمواقفها المشرفة والبطولية.

1. ابن الأثير في موسوعته الكامل في التاريخ: "كانت عاقلة لبيبة جزلة وكلامها ليزيد بن معاوية مشهور يدل على عقل وقوة".

2. جلال الدين السيوطي في رسالته الزينبية: "انها لبيبة عاقلة لها قوة وبلاغة خارقة".

3. ابن عتبة في كتابه أنساب الطالبيين: "امتازت بمحاسنها الكثيرة وأوصافها الجليلة وخصالها الحميدة وشيمها السعيدة ومفاخرها البارزة وفضائلها الطاهرة".

4. النيسابوري في رسالته العلوية: "كانت زينب بنت علي في فصاحتها وبلاغتها وزهدها وعبادتها كأبيها المرتضى وأمها الزهراء".

5. عمر أبو النصر في كتابه فاطمة بن محمد: "أما زينب بنت فاطمة فقد أظهرت أنها أكثر أهل البيت جراءة وبلاغة وفصاحة، وشهرتها بما أظهرت يوم كربلاء وبعده من حجة وقوة وجرأة وبلاغة حتى ضرب بها المثل وشهد لها المؤرخون والكُتاب".

6. فريد وجدي في موسوعته دائرة المعارف: "كانت السيدة زينب عليها السلام من فضائل النساء وشريفات العقائل ذات تقى وزهد وعبادة".

7. حسن قاسم في كتابه السيدة زينب عليها السلام: "السيدة الطاهرة زينب بنت علي لها أشرف نسب وأجل حسبٍ وأكمل نفس وأطهر قلب...يتمثل في عينيها رمز الحق والفضيلة والشجاعة والمروءة وفصاحة اللسان وقوة الجنان ومثال الزهد والورع والعفاف والشهامة".

8. السيد جعفر النقدي في كتابه زينب الكبرى: "إن زينب عليها السلام المتربية في مدينة العلم النبوي، المعتكفة بعده في البيت العلوي، مع أمها الصديقة الطاهرة، وقد طوت عمراً من الدهر مع الإمامين السبطين يرقّانها العلم رقّاً من عباب علم آل محمد صلى الله عليه وآله ومحاسنهم وفضائلهم".

9. بنت الشاطئ: "لقد أفسدت السيدة زينب عليها السلام اخت الحسين عليه السلام على ابن زياد وبني أمية لذة النصر، وسكبت قطرات من السم الزعاف في كؤوسهم، وقلبت نصرهم المزعوم إلى هزيمة".

10. السيد هبة الدين الشهرستاني في كتابه نهضة الإمام الحسين عليه السلام: "لزينب أخت الحسين عليه السلام شأن مهم ودور كبير النطاق في قضية الإمام الحسين عليه السلام".

11. محمد مهدي شمس الدين في كتابه ثورة الإمام الحسين: "إن زينب بنت علي عليه السلام دأبت بعد وصولها إلى المدينة المنورة على العمل للثورة وعلى تعبئة النفوس وتأليبِ الناس على حكم يزيد بن معاوية".

12. الجاحظ في كتابه البيان والتبيين: "لم أرَ منطقاً أفصح منها كأنها تفرغ عن لسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب".

13. محمد حسن القزويني في كتابه رياض الأحزان: "إن قدر السيدة زينب الكبرى عليها السلام قبل عملها، وإنما من كمال معرفتها، عملها وحسن طبعها وطيب أخلاقها كانت تشبه أمها فاطمة الزهراء".

وهذا غيض من فيض ما قاله الكتاب والباحثون عن السيرة الجهادية لعقيلة بني هاشم سلام الله عليها ودورها البطولي ومواقفها الصلبة قبل استشهاد أخيها الإمام الحسين عليه السلام وبعده.

فهنيئاً لهذه البطلة المجاهدة التي تحملت أصعب اللحظات وأنواع المصائب على أيدي أعداء السلام، فكانت بحق أعظم امرأة مناضلة عرفها التاريخ. وما ذكره أصحاب الكتب المعتبرة والمعتمدة دليل حي على صلابتها وجرأتها وصمودها وقوة إرادتها، وهي تقف طوداً شامخاً أمام أولئك المتجبرين الطغاة دون أن تهزها سطوة هؤلاء الجبناء.

مصادر البحث:

- الكامل في التاريخ . ج3 . ص299 . ابن الأثير الجزري.
- بطلة كربلاء . ص 67 . بنت الشاطئ.
- دائرة المعارف . مجلد 4 . ص 796 . فريد وجدي.
- أنساب الطالبيين . ص 18 . ابن عتبة.
- نساء حول الحسين (عليه السلام) . ص 39 - 44.
- زينب الكبرى . ص 69 - 70 . السيد جعفر النقدي.
- نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) . ص 67 . السيد هبة الدين الشهرستاني.

الى روح الشهيد السعيد

(سلام جميل عبد علي الفكيكي) أبي محمد رضا وكُتِب «شهيداً حيّاً» في سجلات الوطن وكانت رسالته تعلن استشهاده

◄ حيدر عاشور

رأيته وكأنه في عالم اخر من الحياة وهو يتحدث لي وصوته يرتفع ويخفت في آن واحد، ومرة يبتسم وأخرى يبكي بنحيب حيرني في لغته الفصيحة الحنينة.. وهو يردد على مسمعي بتلك اللهجة التي أحبها، وبذلك المحيا الجميل الذي لم يفارق خيالي وقلبي فهو مع نبضي النابض بالحياة من أجله.. فمن لي غيره في هذه الدنيا.. وأنا في تلك الحيرة ما بين الصحو والنوم ركزت على قوله الذي يشبه برسالة يعلنها لكل من يحبهم لا تخصني وحدي.. كأنها ترسل للجميع عبر اثير الحزن الذي يعيشه، والموقف الذي واجهه في سواتر الجهاد، واللحظات الاخيرة له.. شعرت بذلك، وتفاعلت مع بكائه وابتساماته وأنا اسمع كلامه يتردد نحوي:

لا حدودَ بين الحياة والموت، يا زوجتي الغالية، يا اصدقائي، يا أهل حي الحسين الطيبين في البصرة.. أرجوكم لا تحزنوا عليّ ولا تندبوني، احملوا نعشي نحو الإمام الحسين(عليه السلام) كالمنتصر. دعوني أتأرجح على أطراف أصابعكم، وأنتم تلامسون بجدثي شباك مرقد -أبي عبد الله، أكثروا بـ(صلى الله عليك يا أبا عبد الله) هي نجاتي وملاذي هذه الكلمات تبكي عليها مولاتي الزهراء بكاء الفاقدين لكل من قالها وتتوجّهُ بتاج الأمان (الأمان يا بن فاطمة)...

استيقظت وأنا أكرر (الأمان يا بن فاطمة). توقّف عقلي لحظات.. تجمدت أوصالي. قلبي لا يمكن السيطرة على نبضاته، أعصابي بدأت تنهار، فالرؤيا تؤكد أن خبراً مقبلاً سيصلني من (سلام) أو عن (سلام). لقد كانت الرؤيا، رؤيا رهيبة، وتجسيدا حقيقيا للروح والجسد. وكانت روحي وروحهُ مسرحاً وفضاءً واسعاً، ولا يمكن السيطرة عليهما.. كل تفصيل للرؤيا أمامي كفلم واقعي وتنبيه لشيء سيحصل لا محال.. تواترت عليّ رسالته الروحية وبدأت احداثها تهاجمني تحطّم مقاومتي واشعلت بي الخوف والرعب فانهارت روحي وأعلنت البكاء بصوتٍ عالٍ دون ارادتي فقد تزعزع كل شيء في داخلي.. وكلما تعمقت فيما رأيته تعمقت حيرتي أكثر، فأكثر في دراما الجسد والروح والنهاية المأساوية.. وأنا منهمِكةٌ بالغرقِ والخوف لحد الجزع من المجهول.

حاولت ان استعيد ما شاهدته ليلة أمس من لقاء زوجي (أبو رضا) عبر شاشة قناة كربلاء الفضائية وهو يغرّد كالأبطال المنتصرين بتلك الثقة العالية والشكيمة والاتزان والنظرة الخاطفة من عينيه كأنه يرسلها ليّ ولأبنائه وابنته، وبين سطر، وسطر كان يرسل ليّ وصاياه برعاية أبنائنا تارة ويشكرني على صبري ووقوفي معه وتشجيعه على الجهاد.. وتارة أخرى يدعو أهله واصدقاءه، ومن يحبّهم الى أن يسلكوا طريق الإمام الحسين(عليه السلام) والمرجعية الدينية العليا.. فهما طريق الامان لجنة الله.

هنا توقفت وحاولت أن استجمع كل طاقات الصبر وأمزج كلماته، وهو يقول ويكرر:

- ان سمعتم نبأ استشهادي لا ترفعوا صوتاً، بل ارفعوا رؤوسكم عاليا. زوجتي الكريمة تحملتِ الكثير، ووجودك ودعمك هو الذي أوصلني الى مقام الشهادة. ليكن صبرك كبيراً، وتأسَّي بمولاتنا زينب العقيلة عليها السلام.. أبنائي (محمد رضا، وعلي الدر، وفدك الزهراء) أوصيكم بأن تسيروا في طريق والدكم، طريق خدمة سيد الشهداء، واتّباع توجيهات السيد السيستاني وتنفيذ أوامره، لأنه المرجع الذي ايده الله في حفظ العراق والعتبات المقدسة، وان الجهاد في سبيلهما نعمة كبيرة.. والشهادة من أجلهما أمر عظيم قد خصّه الله لأوليائه، وفتح لهم أبوابها وهي أبواب الجنة التي وعد بها المؤمنين المخلصين.

هنا أيقنت ان الفراق قد اقترب وهيهات تفاديه، فرفيقي ورفيق دربي وخيمة بيتي في طريق الجنة سائراً لا رجعة منه فقد حان الوقت ان يلتقي بمن يحب في عالم الخلد.. وما يتوجّب عليّ ان أنفّذ وصيته بالحرف الواحد.

كل شيء بدا يثير الحزن والأسى في القلب والروح. حتى صباح مدينة البصرة كان غباره أحمراً كثيفاً جعل البيت كله بلون مخيف، كأنه كائن خرافي ينذر بأمر عظيم. رغم كل هذا الالم حاولت أن اقنع نفسي وأطمئنها أنه سيكون معي وسيعود الى بيته سالماً وبكامل صحته وعافيته. فالحشد الشعبي قد حقّق انتصاراته وطرد فلول عصابات (داعش) من أغلب المدن العراقية المغتصبة. لم يعد هناك خوف منهم، فمنهم من انهزم، ومن قتل ومن دخل جحر الفئران. وزوجي كل همه الآن مساعدة الجرحى وعوائل الشهداء، فقد عقد عقداً مع قسم ذوي الشهداء والجرحى في العتبة الحسينية المقدسة كمنسق لإدارة القسم لرعاية هذه الفئة المجاهدة في سبيل العرض والوطن والمقدسات منذ عام 2016 كان بيتنا في البصرة الفيحاء أرضاً خصبة ومعطاء، اشبه بمقر لاستقبال الوافدين من أرض الحسين عليه السلام لضيافتهم ومساعدتهم بالواجب الانساني الذي يعملون من أجله. كان يشعر حين قدّم خدمة لخدَمة الامام الحسين (عليه السلام) بقناعة عظيمة، لكنها لم تشبع فضول كرمهِ وقدرتهِ على العطاء، رغم مسافة الطريق بين مدينتي - كربلاء والبصرة - فمنذ انطلاق الفتوى الكفائية الجهادية بقتال (داعش) التكفيري، لم يتوقف طرفة عين، ولم يهدأ له بال.. فكان من مؤسسي لواء علي الاكبر (عليه السلام) القتالي.. وسهام بكل الهجومات التطهيرية والتحريرية للواء فقاتل في -جرف الصخر- حتى تحرير مدينة الموصل نزولاً الى

مدينة الانبار.. حتى اصبح معاون قائد عمليات الانبار وله مكانة كبيرة في نفوس المجاهدين، وهو مطاع بين كبيرهم وصغيرهم. فهو يمتلك القدرة القتالية بذكاء حرّيف عسكري محنك الى جانب حسه الانساني الذي لا يغادره في اصعب المواقف مهما كانت ثقيلة ومحرجة.. عند مجاهد الحشد الشعبي خط أحمر لا يمكنه تجاوزه. ولا يمكن أن يهادن عليه ولا على دينه ومعتقده وعشقه للإمام الحسين (عليه السلام)..

وبين كل مشاغل القيادة العسكرية والأحداث أسس (المجموعة البصرية الخدمية) التي سميت بالمجموعة (الذهبية) من قبل العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين لما تقدّمه من خدمات لزائري الإمام الحسين وسيدنا العباس (عليهما السلام).. ولا تخرج من عقلي تلك القوائم التي كان يعدّها لمساعدة الفقراء سراً وجهراً. كنت له عوناً بمحض إرادتي وربطت مصيري بمصيره في السرّاء والضّراء.. وأتوقع منه ان يرجع إلينا سالماً غانماً، فقد خاض معارك شرسة تمنّى بها الشهادة وخرج مع اخوته المجاهدين منتصراً، فلابد من أمل.

حاولت ان اقنع نفسي ان ما رأيته أضغاث أحلام، وان ارضى بأن اعيش الحق بعين الله والناس من اجل شرف شهادة زوجي فالمذهب والوطن يستحقان ان يضحي من أجلهما كل عراقي غيور على عرضه وشرفه ومقدساته. بمعنى ان هواجسي واحاسيسي وروحي المعذبة، تعرف ان هناك خبراً يجب أن اتقبّله. فكل شيء حولي بدا حزيناً مؤلماً حتى ابنائي وخاصة ابنتي (فدك الزهراء) تشاطرني الوجع وكأنها تعلم مصير والدها عن بعد. التوتر والقلق والخوف عم البيت مما زاد من همومي حتى بدأت اشعر بنصل حاد يخترق جسدي ويمزّق قلبي ويحطم جسدي.. الانتظار موجع وأنت تعرف الحقيقة وتعلم سرا أن العزيز قد استشهد. وقد دق جرس الوجع وبدأ القلب يكبر خافتا بدموع الصبر والصمت والجزع.. ومع اقتراب ظهيرة ذلك اليوم الذي مطرت به سماء مدينة البصرة بالرمل الأحمر وكانت الساعة تشير بوقت الصلاة ليوم الثلاثاء المعلن على اجندة الزمن بيوم (11 / 2 / 2020م - الموافق 17جمادى الآخر 1441هـ).

بالصمت المميت سمعت طرقاً على الباب، ومن مفرق الباب غادر البريق ماء عينيّ اللتين أصابهما الكلال، كلال السنوات التي قضيتها مع البطل (سلام).. تجمهرت الرجال وصرخت النساء وهلهلت أنا وابنتي فقلت: استقبلوا الشهيد (سلام جميل عبد علي الفكيكي) بـ(صلى الله عليك يا أبا عبد الله) نفذت أول وصية له ولم أحتمل بعدها الوجع فقد جاء جثمانه الطاهر وتوقف الزمن.

لماذا هذا الحلم نعبرهُ بلحظةٍ..؟.. لا ضياع في توحدٍ، لا يفصل القلوب المؤمنة عن صداها، والشوق عن نداهُ... نمْ يا سلام الحبيب الشهيد قرير العين فإنّ فلذات كبدك على طريقك سائرون. وأعلم أنني وأبناؤك قد لبسنا وشاح الشهادة. بعد أن فتحت لك السماءُ أبوابها، وأنت تعدّ عدتك لذكرى اربعينية قدوتك في الجهاد (ابي مهدي المهندس)، عزمت على ان تقيم ترحيماً يليق ببطلٍ مثله، فاختارك الله الى جواره، وكأنه موعد ولقاء مقدس يجمع عشاق الشهادة في جنته الخالدة... السلام عليك أيها الشهيد سلام الفكيكي يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حيّا.

الدين والبحث عن المعنى:

لماذا لا تملأ الماديات فراغ الروح؟

الشيخ مصطفى رافد السّعيدي

في عصرنا الراهن، الذي بلغت فيه الرفاهية المادية ذروتها، تطلّ علينا مفارقةٌ لافتة؛ فرغم توفّر وسائل الراحة، وسهولة الوصول إلى اللذّات، واقتناء أحدث الأجهزة، لا يزال أنين الفراغ الروحي يتردّد في أعماق الكثيرين. يشعر الشاب المعاصر أحياناً بأنه يملك كلّ شيء، لكنه يفتقد المعنى في كلّ شيء. هذا الفراغ، الذي يهرب منه البعض نحو الاستهلاك المفرط أو الغرق في صخب العالم الرقمي، ليس إلا نداءً داخلياً صامتاً يبحث عن هويةٍ أعمق من الطين، وجوهرٍ أسمى من مجرّد إشباع الحاجات المادية.

إنّ تفسير هذا الاغتراب النفسي يكمن في فهم تركيبة الإنسان؛ فنحن لسنا كائناتٍ بيولوجية تتحرّك بدافع الغريزة فحسب، بل نحن مزيجٌ من جسدٍ أرضي وروحٍ سماوية. فالماديات، بطبيعتها، تلبّي احتياجات الجسد، لكنها لا تملك مفاتيح الروح. يقول الله تعالى في محكم كتابه: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي)(١).

وهذا الأمر الربّاني لا يرتوي إلا بماء الإيمان والارتباط بالمصدر المطلق. وعندما يغفل الإنسان عن هذا الارتباط، يقع في فخّ العدمية، حيث تتحوّل الحياة إلى سلسلةٍ من الركض بلا غاية، وهو ما يفضي بالضرورة إلى القلق الوجودي.

وهنا يأتي الدين، لا ليصادر حقّ الإنسان في الاستمتاع بالحياة، بل ليمنح هذه المتعة بُعداً قدسياً، ويضعها في سياقها الصحيح. فالدين هو البوصلة التي تخبرنا أننا لم نُخلق عبثاً، وأن لكلّ حركةٍ في هذا الكون غايةً تنتهي بالكمال. وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) في بيان قيمة النفس وسموّها، قال: «أَلَا حُرٌّ يَدَعُ هَذِهِ اللُّمَاظَةَ لِأَهْلِهَا؟ إِنَّهُ لَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةَ، فَلَا تَبِيعُوهَا إِلَّا بِهَا»(٢).

فمن جعل الدنيا وما فيها لماظةً عابرة أمام قيمة روحه، لن يرى في الماديات صنماً يُعبد، بل وسيلةً لخدمة المعنى الأسمى.

إنّ البحث عن المعنى هو في جوهره رحلةُ عودةٍ إلى الفطرة؛ تلك الفطرة التي تجعل الإنسان يشعر بالسكينة حين يسجد، وبالطمأنينة حين يخدم فقيراً، وبالسموّ حين يضحّي بجزءٍ من وقته من أجل قضيةٍ عادلة. وهذه اللذّات الروحية تتّسم بالديمومة، على عكس اللذّة المادية التي تنطفئ بمجرد امتلاك الشيء. وفي حديثٍ مرويّ عن الإمام الصادق (عليه السلام) يصف حلاوة الإيمان بقوله: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي فَضْلِ مَعْرِفَةِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، مَا مَدُّوا أَعْيُنَهُمْ إِلَىٰ مَا مَتَّعَ اللهُ بِهِ الْأَعْدَاءَ مِنْ زَهْرَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنَعِيمِهَا»(٣).

وفي الختام، يمكن القول إنّ الماديات تشبه القشور التي تحمي الثمرة، لكنها ليست الثمرة ذاتها. أمّا الدين فهو اللُّبّ الذي يملأ فجوات النفس بالرضا واليقين. ونصيحتنا لكل شابٍّ يبحث عن السعادة ألّا يتوقّف عند حدود الاستهلاك، بل أن يعبر إلى ضفاف التأمّل والعبودية الواعية لله تعالى. فالروح التي اتصلت بخالقها لا تجد وحشةً في الدنيا، لأنها وجدت المعنى الذي يجعل من كلّ لحظةٍ في الحياة فرصةً للتكامل والجمال. إنّ السعادة ليست فيما نملكه، بل في المعنى الذي نعيش من أجله، وصدق الله العلي العظيم إذ يقول: (أَلَا بِذِكْرِ اللهَ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)(٤).

(١) سورة الإسراء: الآية ٨٥.

(٢) نهج البلاغة: ص٥٥٦.

(٣) الكافي: ج٨، ص٢٤٧.

(٤) سورة الرعد: الآية ٢٨.

من أساطين علمائنا...الشيخ الصدوق(رضوان الله تعالى عليه)

د. حميد حسون بجية المسعودي

هو رئيس المحدثين والشيخ الأقدم أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي الملقّب بالصدوق(قدس الله سره). يعدُّ الشيخ الصدوق من روَّاد علم الحديث. وكان والده الجليل ابن بابويه القمي أحد الفقهاء العظام الذين عاشوا في زمن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وإمام الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف). كان الإمام العسكري (عليه السلام) يخاطبه عند مراسلته: شيخي ومعتمدي وفقيهي.

ويزيد الشيخ الصدوق(رضوان الله عليه) فخرا أن الإمام العسكري(عليه السلام) قد وصفه بالولد العالم حين كتب إلى والد الشيخ رسالة جاء فيها:

"بسم الله الرحمن الرحيم: الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والجنة للموحدين، والنار للملحدين، ولا عدوان إلا على الظالمين، ولا اله إلا الله أحسن الخالقين، والصلاة على خير خلقه محمد وعترته الطاهرين. أما بعد أوصيك يا شيخي ومعتمدي وفقيهي-أبا الحسن علي بن الحسين القمي وفقك الله لمرضاته، وجعل من صلبك أولادا صالحين برحمته- بتقوى الله وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، فإنه لا تقبل الصلاة من مانعي الزكاة، وأوصيك بمغفرة الذنب، وكظم الغيظ وصلة الرحم، ومواساة الإخوان، والسعي في حوائجهم في العسر واليسر، والحلم عند الجهل، والتفقُّهِ في الدين، والتثبت في الأمور، والتعاهد للقرآن، وحسن الخلق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... واجتناب الفواحش كلِّها، وعليك بصلاة الليل، فأن النبي(صلى الله عليه واله) أوصى عليا(عليه السلام) فقال ثلاثا: يا علي، عليك بصلاة الليل. ومن استخف بصلاة الليل فليس منا، فاعمل بوصيتي وأمر شيعتي حتى يعملوا عليها، وعليك بانتظار الفرج، فان النبي (صلى الله عليه وآله) قال: أفضل أعمال امتي انتظار الفرج، ولا تزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي الذي بشَّرَ به النبي (صلى الله عليه وآله) أنه يملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا. فاصبر يا شيخي وأمر جميع شيعتي بالصبر فإن الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين.

والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ورحمة الله وبركاته وحسبنا الله نعم المولى ونعم النصير" (القمي، 2009: 5).

بلغ أبو الشيخ الصدوق(رضي الله عنهما) الشيخوخة ولم يرزق بمولود. ثم جاءته رسالة من الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) قال له فيها: "إن الله سيوفقك لما فيه مرضاته وسوف يعينك بولد صالح."

كان آل بابويه اسرة قيل عنها أنها "بيت العلم والجلالة". كان جده الأدنى موسي بن بابويه من الثقات الرواة، وقد أنجب ولدين وهما الحسين، ومحمد. وكان أبو الشيخ فقيها ومحدثا، عاش في زمن الامامين العسكري(عليه السلام) والمهدي(عجل الله فرجه الشريف) وكان محلا لاحترامهما. ولد الشيخ الصدوق في مدينة قم المقدسة سنة 306 هجرية

فنشأ تحت رعاية أبيه الذي كان أعلم الناس في زمانه وأتقاهم. درس على مشايخها.

سنة 338 هجرية هاجر إلى الري نزولا عند رغبة أهلها. بقي في الري حتى سنة 352. ثم استأذن من الملك ركن الدولة البويهي لزيارة الامام الرضا(عليه السلام). وبعد الزيارة ذهب إلى نيسابور وسمع من مشايخها. وفي تلك السنة رحل إلى بغداد ودرس على جمعٍ من مشايخها.

وفي سنة 354 هجرية جاء إلى الكوفة ودرس على جماعة من مشايخها. وفي تلك السنة حج البيت الحرام فحدثه أبو علي البيهقي في بلدة فيد في الحجاز، ثم ذهب إلى مدينة همذان وسمع من شيوخها.

سنة 355 دخل بغداد مرة أخرى. ثم ذهب إلى بلاد ما وراء النهر وإلى بلخ وسمع من مشايخها. ثم ذهب إلى سرخس ودرس على مشايخها، ثم إلى مدينة إيلان والتقى بالشريف محمد بن الحسن بن اسحق بن موسى بن جعفر(عليهم السلام) فأطلعه على كتاب بعنوان (من لا يحضره الطبيب) وطلب منه أن يصنف كتابا على منواله في الفقه والشرائع والأحكام. فألَّفَ كتابَه المشهور(من لا يحضره الفقيه) وهو أحد الكتب الأربعة المعتمدة عند أتباع أهل البيت(عليهم السلام) ويعدُّ المرجع الأعلى للفقه الجعفري.

أقوال العلماء فيه:

يقول الشيخ الطوسي في كتاب الفهرست: "أبو جعفر ابن بابويه الشيخ الجليل وحافظ الأحاديث وعالم بالرجال وناقل لروايات أهل البيت (عليهم السلام). لم يوجد مثله من بين علماء قم في الحفظ وكثرة العلم، وله ما يقارب 300 كتابا."

ويقول عنه النجاشي في كتاب الرجال: "الصدوق شيخنا وفقيه الشيعة في خراسان والري وقد قدِمَ في سنة 355 وهو في عزِّ شبابِه إلى بغداد حيث انهال عليه علماء الشيعة للاستماع إليه".

وقال عنه الخطيب البغدادي؛ نزل في بغداد وحدث بها عن أبيه. وكان من الشيوخ الموالين لآل البيت(عليهم السلام) ومن مشهوري الرافضة.

وقالل عنه ابن ادريس (رضوان الله عليه) في كتابه(السرائر): "كان ثقة جليل القدر، بصيرا بالأخبار، ناقدا للآثار، عالما بالرجال، وهو استاذ شيخنا المفيد."

وقد أطرى عليه ابن شهراشوب في كتابه معالم العلماء، والسيد ابن طاووس في كتابه الاقبال والمحقق الحلي في مقدمة المعتبر، والعلامة الحلي في كتابه خلاصة الأقوال.

وقال عنه أبو داود في رجاله: "أبو جعفر الصدوق جليل القدر بصير بالفقه والأخبار، شيخ الطائفة وفقيهُها بخراسان، له مصنفات كثيرة."

وقال عنه السيد الخونساري في روضات الجنان "الشيخ المعلِّم الأمين، عماد الملة والدين، رئيس المحدثين... أمره... أوضح من أن يَحتاجَ إلى بيان، أو يفتقرَ إلى تقرير القلم في مثل هذا المكان.

ومن العلماء الآخرين الذين حظي الشيخ الصدوق (رضوان الله عليه) باطرائهم له:

- وَصفَهُ فخر المحققين بالشيخ الامام، والشهيد الأول بالإمام ابن الامام الصدوق، والشيخ علي بن هلال الجزائري بالصدوق الحافظ، والمحقق الكركي بالشيخ الفقيه الثقة إمام عصره، والشيخ ابراهيم القطيفي بالشيخ الصدوق الحافظ، والشهيد الثاني بالشيخ الامام العالم الفقيه الصدوق، والشيخ البهائي في الدراية برئيس المحدثين حجة الاسلام، والمحقق الداماد بالصدوق ابن الصدوق عروة الاسلام، والمجلسي الأول بالامام السعيد الفقيه، ركن من أركان الدين، والمجلسي الثاني بالفقيه الجليل المشهور، والحر العاملي بالشيخ الثقة الصدوق رئيس المحدثين، والسيد هاشم البحراني بالشيخ الصدوق وجه الطائفة ورئيس المحدثين الثقة(الصدوق، 2005: 8-7).

مؤلفاته(رضوان الله تعالى عليه):

يُستفاد من خلال الاطلاع على مؤلفات الشيخ الصدوق (رضوان الله عليه) أنه كان يأخذ الرواية عن كثير من العلماء الأجلاء. فقد كان جل أساتذته من أفذاذ العلماء الذين تُشد إليهم الرحال من مختلف البلدان(القمي، 2009: 6).

لقد استفادت الأمة من مؤلفات الشيخ الصدوق(رضوان الله عليه) منذ تأليف تلك الكتب وحتى وقتنا الحاضر. كان من الأشخاص صاحبي السفر الروائي. فقد كان يتحمَّل المشاق الكثيرة والصعاب الشديدة في سفره إلى البلدان المختلفة لأجل جمع الأحاديث والروايات المنقولة عن أهل البيت (عليهم السلام).

ورغم أنه ألف أكثر من 300 من الكتب، لكن لم يصلنا إلا ما لا يتعدى العشرين منها، نذكر منها:

من لا يحضره الفقيه، علل الشرائع، ثواب الأعمال، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، صفات الشيعة، كمال الدين وتمام النعمة، الأمالي(أي ما كان يمليه في مجالسه)، الاعتقاد، التوحيد، الخصال، وغيرها.

وفاته(رضوان الله عليه):

توفي الشيخ الصدوق(رضوان الله عليه) في بلدة الري سنة 381 بعد أن بلغ من العمر نيفا وسبعين عاما، بعد الخدمات الجليلة التي قدمها والجهود العظيمة التي بذلها من أجل إعلاء كلمة الله وبعد الآلام الكثيرة التي تحمّلها في هذا الطريق المقدس. دُفن في جوار حضرة السيد عبد العظيم الحسني(رضوان الله عليه). ولمرقده كرامات عديدة.

لماذا أنا؟

رواد الكركوشي

كان يجلس على حافة سريره، والظلام يلف الغرفة كما تلف الأسئلة رأسه. في يده هاتف يضيء بصور الآخرين وهم يحتفلون، ينجحون، يضحكون. وفي صدره ثقل لا يشبه إلا حجراً بارداً استقر هناك منذ زمن. همس لنفسه بصوت مبحوح.. "لماذا أنا وحدي من يسقط؟ لماذا أنا من تلاحقه العثرات كظله؟"

هذا السؤال ليس جديداً. إنه أقدم من أول دمعة سقطت في صمت، وأعمق من أول جرح لم يجد من يضمده. "لماذا أنا؟" سؤال يولد في القلب حين يشعر الإنسان أن القدر قد اختاره من بين الملايين ليكون هدفاً لسهام الابتلاء، وكأن الحياة قد رسمت دائرة حمراء حول اسمه وحده.

لكن، ماذا لو كانت هذه الدائرة وهماً؟ ماذا لو كان كل من حولنا يحمل دائرته الخاصة التي لا نراها؟ ماذا لو كان الألم الذي نظنه حكراً علينا هو في الحقيقة لغة مشتركة يتحدثها الجميع، لكن بلهجات مختلفة؟

ينظر حوله فيرى أصدقاءه يتخرجون بتفوق، يجدون وظائف، يرتبطون، ينجحون. بينما هو عالق في دائرة من الإخفاقات المتتالية. يشعر وكأنه الوحيد الذي يسير عكس التيار، الوحيد الذي اختارته الحياة لتكون ساحة تدريب قاسية. هذا الشعور بالتفرد في المعاناة يولد مرارة خاصة، ويحول الألم إلى شعور بالغربة حتى عن أقرب الناس.

لكن الحقيقة التي نغفل عنها في زحمة جراحنا هي أن كل إنسان يحمل قصة ألم لا نراها. ذلك الصديق الذي تحسده على نجاحه قد يصارع قلقاً يسرق منه النوم كل ليلة. تلك الزميلة التي تبدو حياتها مثالية ربما تعاني صراعات عائلية لا تبوح بها لأحد. ذلك الشاب الذي يملك كل شيء قد يفتقد السلام الداخلي الذي تملكه أنت رغم كل شيء.

الابتلاءات لا تميز أحداً، لكنها تأتي بأشكال مختلفة. البعض يُبتلى بالفقر، وآخرون بالغنى الذي يُفسد القلوب. البعض يُبتلى بالمرض، وآخرون بالصحة التي تجعلهم ينسون خالقهم. البعض يُبتلى بالفشل الظاهر، وآخرون بالنجاح الذي يحجب عنهم رؤية عيوبهم. كل واحد منا يقف في طابور مختلف من طوابير الامتحان، لكننا جميعاً في القاعة ذاتها.

والمشكلة أننا نقيس آلامنا بسعادة الآخرين الظاهرة، ننسى أن ما نراه على السطح نادراً ما يعكس العمق. نقارن ظلمتنا الداخلية بإضاءتهم الخارجية، فنشعر بظلم مضاعف. لكن لو استطعنا أن نرى ما وراء الكواليس، لوجدنا أن كل إنسان يحارب معركة لا نعرف عنها شيئاً.

فما العلاج إذن؟ كيف نتحرر من هذا السجن الذي بنيناه بأيدينا، سجن الشعور بأننا الضحية الوحيدة؟

الجواب يكمن بتوسيع دائرة النظر. حين نخرج من فقاعة ذاتنا ونلتفت حولنا بعين منصفة، سنرى أن المعاناة نسيج إنساني عام، لكن خيوطها تختلف ألوانها من شخص لآخر. هذا الإدراك لا يقلل من ألمنا، لكنه يخفف من وحدته، كما يجب علينا انت نمتن بما لدينا، ففي خضم شكوانا ننسى النعم التي بين أيدينا. ربما فشلت في امتحان، لكنك تملك عقلاً يفكر. ربما خسرت صديقاً، لكنك تملك قلباً يشعر. الامتنان لا يعني إنكار الألم، بل يعني رؤية الصورة الكاملة.

والعلاج ايضا يتضمن النظر للابتلاءات بإيجابية، ونسأل هل نحن أفضل من الأنبياء والائمة (عليهم السلام) الذين ابتُلوا؟ من الصالحين الذين امتُحنوا؟ حينها ندرك أن الابتلاء ليس عقاباً بل امتحاناً، وليس استهدافاً بل اصطفاءً.

كما ان الحديث عن آلامنا يخفف من حدتها، فالعزلة تضخم المعاناة، والمشاركة تخففها. حين نتحدث مع من نثق بهم، نكتشف أننا لسنا وحدنا، وأن هناك من مر بما نمر به ونجا، بل وخرج أقوى.

وأخيراً، يجب الإيمان بحكمة ما نمر به. كل عقبة تحمل درساً، كل سقوط يعلمنا كيف ننهض بشكل أفضل. الألم الذي نشعر به اليوم قد يكون البذرة التي ستنبت منها قوتنا غداً.

فـ"لماذا أنا؟" سؤال شرعي يحمل ألماً حقيقياً، لكنه يصبح سجناً حين نعيش فيه. الحقيقة أنك لست الوحيد، أنت فقط من بين كثيرين يمشون طرقاً مختلفة نحو الذات نفسها.. ذات أقوى، أحكم، أعمق.

فلنكف عن احتكار المعاناة، ولنبدأ في مشاركة الأمل.

لكن الحقيقة التي نغفل عنها في زحمة جراحنا هي أن كل إنسان يحمل قصة ألم لا نراها. ذلك الصديق الذي تحسده على نجاحه قد يصارع قلقاً يسرق منه النوم كل ليلة..

الكتاب الأسود للإلحاد

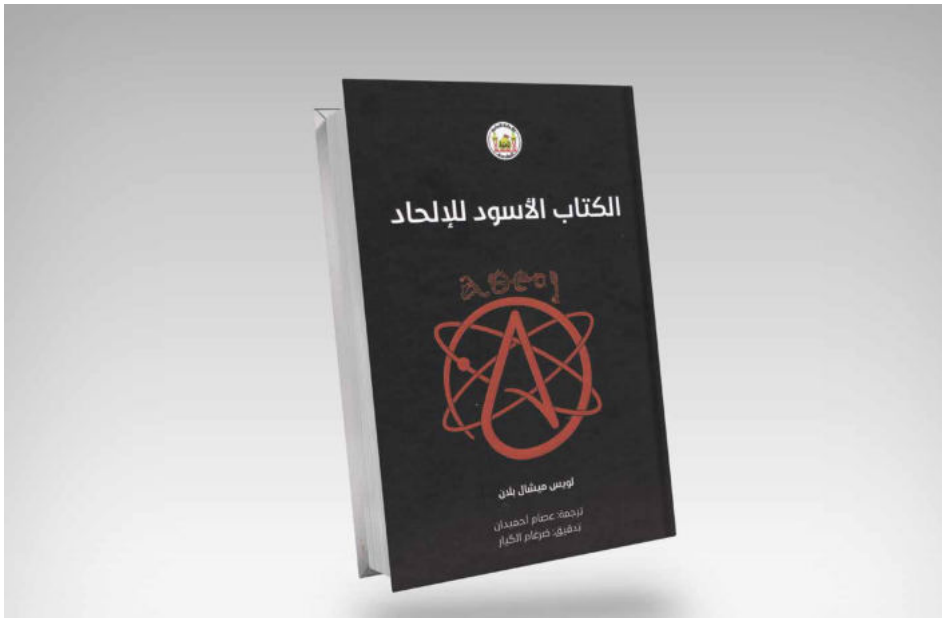

قراءة/ عيسى الخفاجي

على الرغم من أن الالحاد غالباً ما ينظر اليه كظاهرة حديثة العهد ، إلا ان بذورهِ الاولى تتجذر في اعماق التاريخ القديم ، ففي الحضارات القديمة نجد ومضات فكرية تشكك في وجود الآلهة وتتحدى المعتقدات المساندة ويذكر ماركوس توليوس شيشرون وهو رجل دولة روماني ويدعى بخطيب روما في كتابهِ عن طبيعة الآلهة أسماء مفكرين مثل بروتا غوراس ودياجوراس هم اول الملحدين ، اذ شككوا في وجود الآلهة او انكروها صراحةً.

وقد شهدت العصور الوسطى سيطرة المؤسسات الدينية الكبرى على الفكر والمعتقد، ولم يكن هناك مجال واسع للتشكيك العلني في الدين، ومع ذلك لك يكن الالتزام الديني مُطلقاً، اذ ظهرت تيارات فكرية مختلفة داخل الاديان السماوية كالصوفية والمعتزلة في الاسلام والتي قدمّت تفسيرات مُختلفة للدين دون نكران وجود الل ، وقد شكّل القرن السابع عشر بداية تحول فكري كبير في اوروبا، حيث بدأت تيّارات الإلحاد في التبلور والتطور ومهدت الطريق لظهور عصر التنوير في القرن الثامن عشر الذي شَهِدَ تصاعداً في حدة المواجهة بين الفكر الديني والفكر العلماني.

يقول مؤلف كتاب (الكتاب الاسود للإلحاد) لويس ميشال بلان وترجمة عصام حميدان وتدقيق ضرغام الكيار في مقدمته بالطبعة الاولى لعام 2024م والصادر عن شعبة البحوث والدراسات في قسم الشؤون الدينية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة والمطبوع في دار الوارث للطباعة والنشر والتوزيع في مدينة كربلاء المقدسة وبواقع مادي 204صفحة وبحجم وزيري اسود :

(شَهِدَ العالم في القرن العشرين تنامياً للإلحاد السياسي الذي

تحول الى أداة فتاكة في يد الانظمة الشمولية ، وساهم في إزهاق ارواح الملايين في حروب وصراعات فكرية لم يشهد لها التاريخ مثيلاً).

إن التعتيم الإلحادي او ما يساء فهمهُ على انه " العلمانية المتشددة" ليس سوى عارض تاريخي مرتبط بأزمة مراهقة فلسفية يتمنى المعنيون ان تكون عابرة ، فهذه الازمة تستحق التجاهل لولا انها أثمرت نتائج كارثية ، اذ انها أسفرت عن أسوء الانظمة الشمولية في التاريخ وأكثر الانحرافات الايديلوجية بشاعةً، اذ بعد مرور أكثر من قرن على ظهور الإلحاد العملي يتبين ان الكذبة لم تكن تحريراً للإنسان بل كانت عاملاً هداماً ، اولئك الذين سعوا تدريجياً الى حفر قبور الانسان.

احتوى الكتاب على ثمانية فصول:

الفصل الاول. العصور القديمة

الفصل الثاني. ازدواجية بعض الإلحاد والعقلانية طريق التحرر ام اغتراب بغيض؟

الفصل الثالث. في غياهب الفكر الحديث "رحلة بين الضلال والانحراف"

الفصل الرابع. الاوهام الجمهورية ارتباكات العلمانية التي أضحت جنوناً

الفصل الخامس. عالم بلا روح او انتصار المشاعر الحزينة

الفصل السادس. عندما يصبح الإلحاد أداة دمار شامل

القصل السابع. كبار المفكرين الملحدين" غسق الاصنام"

الفصل الثامن. النعمة أم الانكار.

بدا الكتاب مغلقاً من حيث معلوماته ونظرياته التي استوحاها من صميم التجارب الغربية ولكن اظهرها بشكل ملائم يتوافق مع ذوق القارئ العربي وحقيقة واقعهِ من النظرة السائدة للإلحاد.

لاقتناء الكتاب : تفضلوا لزيارة مراكز البيع المباشر التابعة للعتبة الحسينية المقدسة.

صدر حديثاً

عاشوراء في مرايا الاعلام والاحياء العالمي

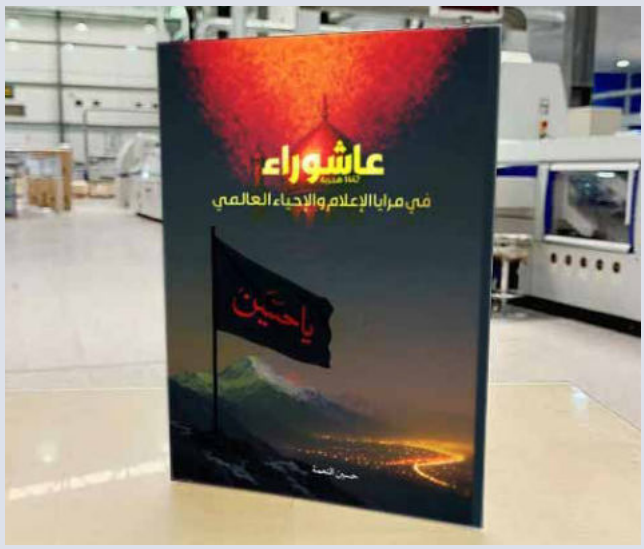

عن قسم الاعلام في الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة صدر حديثاً كتاب بعنوان (عاشوراء في مرايا الاعلام والإحياء العالمي) للكاتب والإعلامي حسين النعمة وهو الاصدار الخامس له ضمن مشروعٍ متواصل يُعنى بالتوثيق والتدوين والرصد الإعلامي للظواهر الدينية الكبرى في بُعدها المعاصر.

جاء الكتاب ليتناول زاويتين متلازمتين:

الأولى، كيفية إحياء المسلمين الشيعة لهذه الذكرى الخالدة من كربلاء حتى أقصى نقاط العالم.

الثانية. كيفية تناول وسائل الإعلام - بمختلف مستوياتها وخلفياتها الثقافية والسياسية - لهذا الحدث، بين النقل الأمين وإعادة التشكيل عبر العدسة الإعلامية.

ركّز الكتاب على البعد الحيّ المتحرّك لعاشوراء كما تجلّى عام 1447هـ ، معتمدًا على رصد ميداني وتحليل معمّق شمل عواصم ومدنًا في قارات متعددة، وتحليل تغطيات القنوات والمنصات الإعلامية العربية والعالمية، المقروءة والمرئية والرقمية، إلى جانب تتبع الشهادات واللقاءات والتصريحات الصادرة عن الخطباء والمنظمين ورواد الميدان، وقد قُسّمَ الى فصول حاكت الموضوعية وجغرافية كربلاء الحسين عليه السلام ليشمل القارات السبع.

موسوعة كربلاء الحضارية

تكشف أسرار التكوينات الجيولوجية للمحافظة

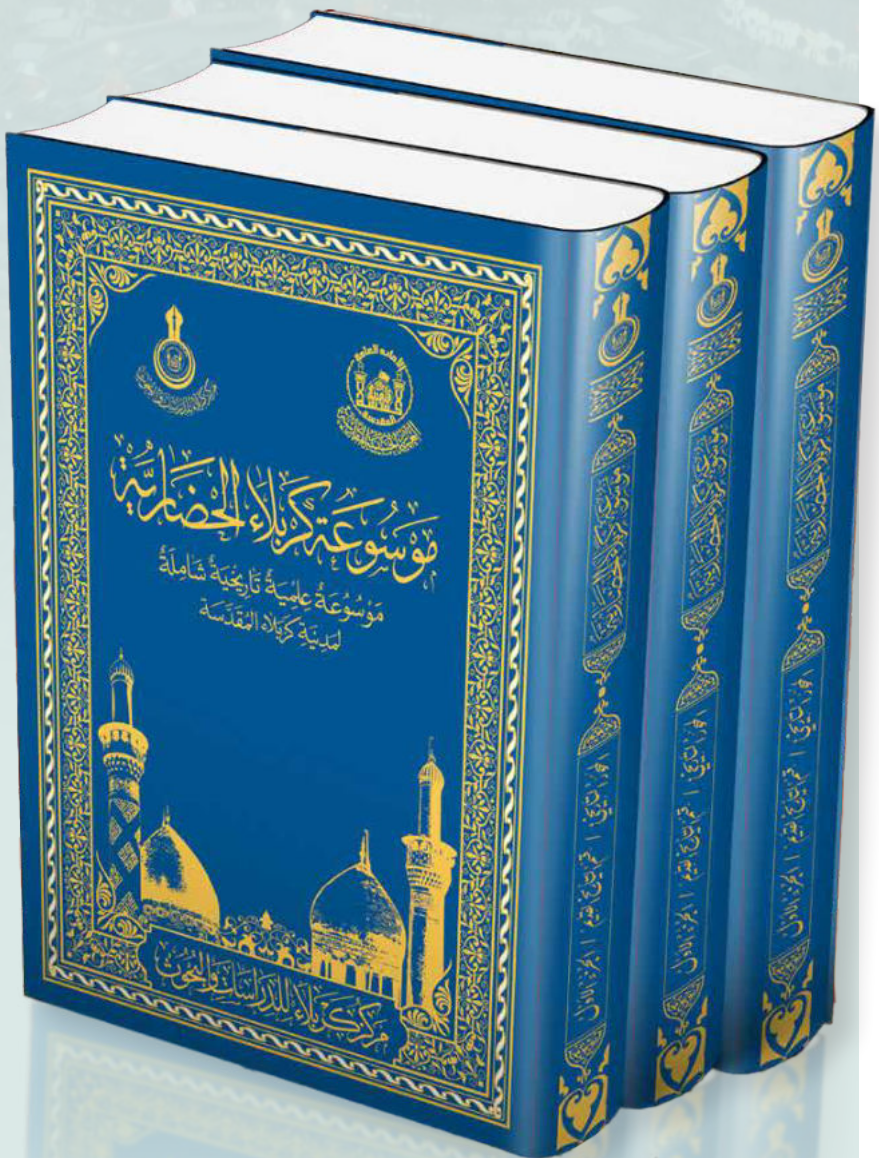

كشفت الدراسات (الجيومورفية) الحديثة لمحافظة كربلاء المقدسة، والمنشورة عبر موسوعة كربلاء الحضارية الصادرة عن مركز كربلاء للدراسات والبحوث التابع للعتبة الحسينية المقدسة، عن لوحة طبيعية شديدة التنوع، تمتد جذورها إلى أعماق الزمن الجيولوجي، وتعكس تفاعلاً معقداً بين العوامل الطبيعية والمناخية والبشرية في تشكيل سطح الأرض.

وتُظهر نتائج هذه الدراسات أن أراضي كربلاء المقدسة تنكشف فيها تكوينات جيولوجية تعود إلى حقب الحياة الحديثة، وبالتحديد إلى الزمنين الثلاثي والرباعي، حيث يُعد تكوين الفرات أقدم هذه التكوينات، ويعود إلى عصر المايوسين الأسفل، في حين تمثل الترسبات الحديثة أحدث الوحدات الجيولوجية، والتي تعود إلى عصر الهولوسين، مشكلةً الغطاء السطحي الحالي في أجزاء واسعة من المحافظة.

وتقع منطقة الدراسة ضمن إقليمين طبيعيين متباينين، أولهما هو إقليم السهل الرسوبي الذي يمتد في القسم الشرقي من المحافظة، فيما يتمثل الثاني بإقليم الهضبة الغربية الذي يشغل الأجزاء الوسطى والغربية، حيث يظهر هذا التباين بوضوح في الارتفاعات، إذ يبلغ أعلى ارتفاع له نحو (125) متراً فوق مستوى سطح البحر، في حين ينخفض أدنى ارتفاع إلى قرابة الـ (25) متراً، مما يضفي تنوعاً طوبوغرافياً واضحاً على المشهد الجغرافي للمحافظة.

أما عن مناخ كربلاء المقدسة، فتؤكد الدراسة اتصافه بالجفاف الشديد، وفق معادلة (Thornthwaite)، حيث بلغت قيمة الجفاف في محطة كربلاء (3.84)، فيما أظهرت حسابات التبخر وفق معادلة (إيفانوف) ارتفاعاً ملحوظاً بلغ (226.9)، وهو ما يفسر سيادة الظروف الصحراوية وتأثيرها المباشر في العمليات الجيومورفية السائدة.

وينعكس هذا التباين الطبيعي على خصائص التربة، إذ تصنف تربة المنطقة إلى تربة السهل الرسوبي في شرقي المحافظة، التي تتميز بملاءمتها النسبية للزراعة، وتربة الهضبة الغربية في الأجزاء الوسطى والغربية، والتي تتسم بخشونتها وقلة خصوبتها، كما تتباين الخصائص المائية بين المياه السطحية المتمثلة بشط الهندية، وبحيرة الرزازة، إلى جانب المياه الجوفية التي تشكل مورداً مائياً مهماً في بعض المناطق.

وتشير الموسوعة إلى أن الغطاء النباتي في كربلاء المقدسة يعد فقيراً نسبياً، نتيجة الجفاف وقلة الموارد المائية، حيث تسود النباتات الصحراوية في معظم المناطق، في مقابل ظهور نباتات ضفاف الأنهار في السهل الرسوبي، ونباتات الحقول والأراضي الزراعية في المناطق المستغلة زراعياً.

وتبرز في مناطق شط الهندية أشكال جيومورفية ترسيبية مائية متنوعة، تشمل المدرجات النهرية، واكتاف الأنهار، والأحواض النهرية، والجزر النهرية، في حين يظهر الترسيب الريحي على نطاق واسع في الهضبة الغربية، متمثلاً بالتموجات الرملية، والظلال الرملية، وسفي الرمال، والكثبان الرملية التي تعكس نشاط الرياح المستمر.

وتسلط الدراسة الضوء أيضاً على الأشكال الإذابية في المحافظة، والتي تتمثل بالعيون المائية التي تظهر عند الفوالق والشقوق، أو نتيجة ارتفاع منسوب المياه الجوفية، مكوّنة ما يعرف بخط العيون الممتد بين السماوة وكبيسة، إضافة إلى حفر الإذابة والكهوف التي تبرز عند أسفل طار السيد.

ولا يغيب أثر الإنسان عن هذا المشهد الجيومورفي، إذ يظهر بوصفه عاملاً مؤثراً من خلال استغلال الصخور في بعض الحافات الصخرية، وحفر المقالع لاستخراج الرمال والحصى، والتي تنتشر في المناطق الصحراوية من محافظة كربلاء المقدسة، مضيفة بعداً بشرياً إلى عمليات التشكيل الطبيعي لسطح الأرض.

وتسلط الدراسة الضوء أيضاً على الأشكال الإذابية في المحافظة، والتي تتمثل بالعيون المائية التي تظهر عند الفوالق والشقوق، أو نتيجة ارتفاع منسوب المياه الجوفية...

الشيعة في أرمينيا:

حرّاسُ العلم والدين والتاريخ الإسلامي

آية الله الشيخ محمد صادق الكرباسي

آية الله الشيخ محمد صادق الكرباسي

تُعد أرمينيا إحدى البقاع التي شهدت تفاعلًا حضاريًا مميزًا بين شعوبها المختلفة، حيث دخل الإسلام منذ القرن الأول للهجرة إلى هذه البلاد، وانتشرت فيه مختلف المذاهب، وكان للشيعة الإمامية دور بارز في نشر العلم والدين، والحفاظ على الشعائر الإسلامية، وترسيخ قيم التسامح والتعايش مع بقية الطوائف. وقد ترك الشيعة في أرمينيا إرثًا علميًا ودينيًا وثقافيًا امتد إلى مناطق أخرى من العالم الإسلامي.

وقد ذكر ياقوت الحموي بأنه إنما سميت أرمينيا نسبة إلى أرمينا بن لنطا بن أوقر بن يافث إبن النبي نوح (عليه السلام) فكان هو أول من نزلها وسكنها فعُرفت باسمه.

دخول الإسلام إلى البلاد

وعلى أي حال فإنّ الإسلام دخل اليها مع دخوله في منطقة ما وراء النهر والتي كانت جزءاً منها، وفي عام 25هـ، أقدم القائد الاسلامي حبيب بن مسلمة الفهري على فتح أرمينيا وعقد الصلح مع أهالي مدينة تفليس وانتشر الاسلام في جميع أنحاء أرمينيا، وظلت أرمينيا بشكل عام أرضاً إسلامية.

ويذكر المؤرخون أن القوات الإسلامية وصلت إلى هذه المنطقة لأول مرة سنة 19 هـ وقد دخلوا عاصمتها آنذاك دوين دون مقاومة تذكر، ولكنهم بعد فترة تركوها، وأعادوا الكرة سنة 22هـ ولم يوفقوا، لكن المسلمين بعد ذلك وصلوا ودخلوا إليها.

الشيعة الإمامية في أرمينيا:

شهدت أرمينيا منذ دخول المسلمين إليها حضوراً شيعياً متميزاً، خاصة في مدن مثل إيروان ونخجوان وتفليس، حيث أسهم العلماء الشيعة في تدريس الفقه والأصول، ونشر المعرفة الإسلامية، والحفاظ على الموروث الثقافي والديني، وقد لُقّب العديد منهم بأسماء هذه المدن بل وباسم أرمينيا ومن ذلكم الوزير الطلائع بن رزيك الأرمني الذي كان من أدباء وشعراء الأمامية الإثني عشرية سكن القاهرة وأصبح وزيراً في الدولة الفاطمية.

ومن أبرز علماء هذه البلاد نذكر:

أبو القاسم بن محمد الإيرواني: عالم وفقيه برع في الطب والعلوم النقلية، قضى عمره بين إصفهان والعراق.

الشيخ عبد الكريم بن أبي القاسم الإيرواني: فقيه ومؤلف، من كبار العلماء الزاهدين، اهتم بالأصول والفقه والأدب.

الشيخ محمد بن محمد باقر الإيرواني: من كبار الفقهاء وأصحاب المؤلفات الفقهية والأصولية.

الأضرحة والمقامات الشريفة:

ومن الأضرحة الموجودة في هذه البلاد، مرقد العباس بن إسحاق بن الامام موسى الكاظم (عليه السلام) إلى جانب أحد أحفاد محمد بن الحنفية وأحفاد الحسن المثنى بن الامام الحسن (عليه السلام)، ولهذه الأضرحة مكانة مقدسة عند المسلمين من أهالي أرمينيا، وتقيم عندها الشعائر الحسينية في أيام عاشوراء، ويوجد أيضا مرقد ابنة إسحاق بن العباس بن إسحاق بن الامام موسي الكاظم (عليه السلام) في دبيل الذي قتل على يد الأرمن في عصر المقتدر.

وفي العهد الذي حكم الإيرانيون هذه البلاد أنشئت سبعة أو ثمانية مساجد وما بقي منها إلا مسجد واحد، ألا وهو مسجد كبود إيروان الشهير بـ (المسجد الأزرق)، والذي تعدّه إيران من تراثها الوطني حيث نشرت صوره في الطوابع البريدية، وقد قام بترميمها بنياد مستضعفان (مؤسسة المستضعفين) الإيرانية ما بين سنة 1425-1417هـ.

إقامة الشعائر الحسينية:

لا يزال الشيعة الإثنا عشرية في أرمينيا يمارسون الشعائر الحسينية في أيام عاشوراء، وأبرز تجمع لهم يقام في مسجد كبود إيروان، وهو شاهد على تمسكهم بالقيم الدينية وحفاظهم على إرث أهل البيت (عليهم السلام).

الإسهامات العلمية والثقافية:

ساهم الشيعة الأرمن في إثراء المعرفة الإسلامية، من خلال التدريس في الحوزات العلمية مثل النجف وكربلاء، وتأليف الكتب والمخطوطات، ونشر الفقه والأصول والعرفان، ما جعل من أرمينيا مركزًا للعلماء والمحدثين والفقهاء الشيعة، الذين تركوا أثرًا دائمًا في المجتمعات الإسلامية.

تجارب التعايش والتحول الديني:

كما يُبرز التاريخ الحديث قصصًا لأرمن اعتنقوا الإسلام والتشيع نتيجة التعامل الحسن والقدوة الصالحة من المسلمين الشيعة، ما يعكس قدرة الدين على جذب القلوب بالخلق الحسن والمعاملة الطيبة، بعيدًا عن الإكراه، وهو ما يجسد روح التسامح والتعايش التي سادت بين الشعوب.

قصّة قصيدة

مسلم بعلمه ونور ايمانه بسيفه والهمه ونور ايمانه

اصبـــــح مضرب أمثال وتخلد للأجيـــــــــال

للشاعر الحسيني الشيخ هادي القصاب النجفي

أداء الرادود الحسيني الشيخ جاسم النويني

يرويها/ أحمد الكعبي

المجالس مدارس هكذا عُرفت مجالسنا العلمية والأدبية والفكرية والثقافية والحسينية ، فضلاً عن ثقافة الشاعر والمتلقي كيف تكون محدودة الجانب او واضحة الأهداف بين تبادل الثقافات والمطالب .

كما ذكرنا سابقاً عن المراحل الشعرية والأدبية النجفية والكربلائية وكيف كانت التجارب تعكس الثقافات الشعرية من حيث الطرح والمضمون الذي تميز به شعراء تلك الفترة الماضية وكيف واجه الشعراء البارزون الكبار العديد من الهجمات الالحادية والماركسية بالفكر الحسيني الأصيل ..

ومن هؤلاء الافذاذ الشاعر الحسيني الشيخ هادي القصاب النجفي (1920 . 1980م) منذُ بدايته كان لهُ الفكر الواضح والهدف السامي (خدمة آل محمد) صلوات الله عليهم أجمعين وحضوره عكس الأثر الثقافي والادبي لدى هذا الشاعر النحرير وأصبح مدرسة بحد ذاته متكاملة الأدوات الشعرية والنظمية والجلسات الأدبية تشهد بذلك التكامل العطائي.

نقل لي المرحوم الرادود جاسم النويني في لقائنا الأسبوعي في بيته الكائن في قضاء الهندية . طويريج . أن الشاعر المرحوم الشيخ هادي القصاب يتمتع بروحيه كبيرة دون غيره من الشعراء الذين عاصرهم ، مرح الروح ، يحمل نفساً كبيرة،

خصب الأفكار والخيال ، لهُ سمو الرفعة..لذلك تعاملت معهُ بحرية ومحبة دون قيود وانقياد من فرد من افراد المجتمع يومذاك .

موضوع سيدنا ومولانا مسلم بن عقيل (عليه السلام) سفير الامام الحسين (عليه السلام) ومبعوثه لمدينة الكوفة ليس أمراً عادياً ولا مطلبهُ سهلاً على شخص من الشخصيات، بل إرادة ربانية جسدها الامام الحسين (عليه السلام) في أختيار البطل الضرغام مسلم بن عقيل (عليه السلام) وارسالهُ ممثلاً عنهُ لمدينة الكوفة سنة 60 للهجرة .

الشاعر القصاب نظم القصيدة عن معرفة ودراية وحنكة وبصيرة في مسار مسلم بن عقيل (عليه السلام) ليجسد الأهداف الحسينية في القصيدة التي أنشدها الشيخ جاسم النويني في مجالسه الحسينية في العاصمة بغداد منطقة الشواكة، والدوريين، وعلاوي الحلّة . عزاء أهالي طويريج . ومزار الشريف الرضي والمرتضى في الكاظمية المقدسة .

مسلم بعلمه ونور ايمانه بسيفه والهمه ونور ايمانه
أصبح مضرب أمثـال وتخلد للأجيـــال
مسلم بعلمه ونور ايمانه

مسلم لكل جيل أصبح أسمه مشعل نور ساطع
لسان ناطق بالعدالـه هذا اليـأكده الواقع
ولوردت برهان عنــه للتراجم روح راجع
شوفها هم كلت واحد مثله عن الحك يـدافع
مــا كلت مثله بالبشر ماهاب قوه او لا خطر
حين انتهض او بكل فخر رايـه للحريـة رافع
بيها ويطالب بأيده ولسانه يروع الغاصب بأيده ولسانه
يدحـــر أهل الالحاد و يـــذل كل استبداد
مسلم بعلمه ونور ايمانه

اعداد/ محمد حمزة الجبوري

هوية شهيد

الشهيد المجاهد هاني عطا عبيد الطبري

السكن : المثنى

المواليد : 1992

التشكيل : اللواء 47 في الحشد الشعبي

استشهد في قاطع عمليات جرف النصر دفاعا عن الوطن والمقدسات 2022/12/6

الصيام: عبادة وطهارة

بعيداً عن كونه فريضة إلهية تُزكي الروح، يُعد الصيام ثورة صحية شاملة للبدن؛ فهو يمنح الجهاز الهضمي استراحة مستحقة، ويساعد الجسم على التخلص من السموم المتراكمة، فضلاً عن دوره الملحوظ في تنظيم مستويات السكر وحرق الدهون.

وقد لخص الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام هذه الفائدة العظيمة بقوله الحكيم: "الصيام أحد الصحتين"

فهو وقاية من الأمراض وتجديد لخلايا الجسد، ليكون الصوم بذلك صيانة سنوية تعيد للبدن توازنه ونشاطه، مصداقاً لقول النبي صلى الله عليه وآله: "صوموا تصحوا".

صورةٌ وثائقيةٌ وحَدَث..

صورة قديمة للصحن العلوي الشريف قبل إزالة المباني الملاصقة له لأغراض التوسعة عام 1949 م

«المشي: رياضة الأبدان وراحة الأذهان»

يُعد المشي من أبسط الرياضات وأعمقها أثراً على الصحة البدنية والنفسية؛ فهو يُعزز صحة القلب، ويُحسّن الحالة المزاجية، ويُنشط الدورة الدموية دون عناءٍ كبير.

وقد حثّ أهل البيت (عليهم السلام) على الحركة والنشاط لما فيهما من حفظٍ للبدن، حيث روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال:

"خَمْسَةٌ مَنْ لَمْ يَكُنَّ فِيهِ لَمْ يَتَهَنَّ بِالْعَيْشِ: الصِّحَّةُ، وَالْأَمْنُ، وَالْغِنَى، وَالْقَنَاعَةُ، وَالْأَنِيسُ الْمُوَافِقُ"

فالصحة تاجٌ لا يناله إلا من سعى إليه، والمشي هو الخطوة الأولى نحو جسدٍ سليم وعقلٍ مستنير، مما يجعله استثماراً يومياً لا غنى عنه لحياة مفعمة بالحيوية.

(حسرةٌ) ولو لليلةٍ واحدةٍ؟!

كانَ الحاجُ الشيخُ عباس القميُّ دائماً وعلى مَدارِ العامِ وفي الفصولِ الأربعةِ، يَستيقظُ قبلَ طُلوعِ الفجرِ بساعةٍ على الأقلِ ليَقومَ بينَ يَدَي الله مُصلياً.

يَروي ابنُهُ قائلاً: رأيتُ والدي ذاتَ صباحٍ وهو يَبكي! فقلتُ لهُ: يا أبتاه، لِماذا تَبكي؟

فأجابني: «يا بنيَّ، لقد فاتَتني صلاةُ الليلِ البارحة!»

فقلتُ لهُ: "يا أبتاه، إنكَ لم تترك واجباً، ولم ترتكب مُحرماً؛ فضلاً عن أنَّ صلاةَ الليلِ مُستحبَّةٌ وليست واجبة!"

فقالَ: «لا يا بنيَّ.. إنني قَلِقٌ مما صَنَعْتُ حتى حُرِمْتُ من هذا الفَيضِ الإلهيِّ»..!

أسماء الله الحسنى ٨٨
« الرشيد »

الرشد هو الصلاح والاستقامة، وهو خلاف الغي والضلالة، والرشيد كما يذكر الرازي على وجهين أولهما أن الراشد الذي له الرشد ويرجع حاصله إلى أنه حكيم ليس في أفعاله عبث ولا باطل، وثانيهما إرشاد الله يرجع إلى هدايته، والله سبحانه الرشيد المتصف بكمال الكمال عظيم الحكمة بالغ الرشاد وهو الذي يرشد الخلق ويهديهم إلى ما فيه صلاحهم ورشادهم في الدنيا وفي الآخرة، لا يوجد سهو في تدبيره ولا تقديره، وفي سورة الكهف (مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا) وينبغي للإنسان مع ربه الرشيد أن يحسن التوكل على ربه حتى يرشده، ويفوض أمره بالكلية إليه وأن يستجير به على كل شغل ويستجير به في كل خطب، كما أخبر الله عن موسى عليه السلام بقوله تعالى (وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلۡقَآءَ مَدۡيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ) وهكذا ينبغي للعبد إذا أصبح أن يتوكل على ربه وينتظر ما يرد على قلبه من الإشارة فيقضي أشغاله ويكفيه جميع أموره..

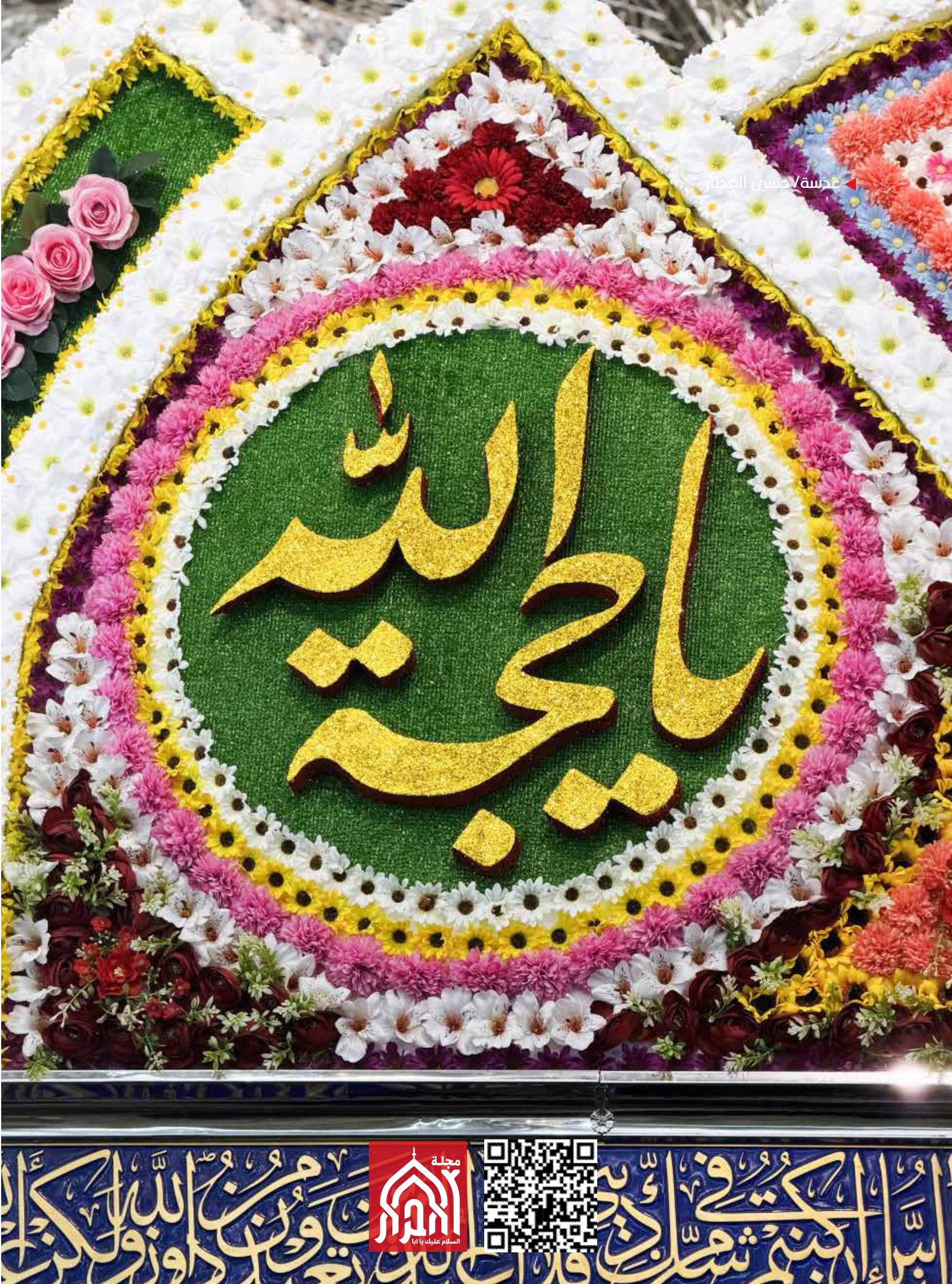

عدسة/حسين العطار

مجلة الأحرار
السلام عليك يا أبا